S

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.
GENERAL

S/20147
24 August 1988
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

تقرير البعثة التي أوفدها الأمين العام والمعنية بحالة أسرى الحرب في جمهورية إيران الإسلامية والعراق

مذكرة من الأمين العام

١ - طلب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي في رسالتين موجهتين إلى الأمين العام ومؤرختين في ٢ تموز/يوليه ١٩٨٨ (S/19980 و Corr.1 ، المرفق) و ٧ تموز/يوليه ١٩٨٨ (S/19993 ، المرفق) من الأمين العام أن يوفد بعثة لدراسة أوضاع أسرى الحرب العراقيين في جمهورية إيران الإسلامية .

٢ - وفي رسالة موجهة إلى الأمين العام بتاريخ ١١ تموز/يوليه ١٩٨٨ (S/20012) ، طلب الممثل الدائم بالوكالة لجمهورية إيران الإسلامية من الأمين العام أيضا إيفاد بعثة لدراسة أوضاع أسرى الحرب الإيرانيين في العراق .

٣ - وأجرى الأمين العام ، وفقا للممارسة المتبعة ، مشاورات مع جمهورية إيران الإسلامية ومع العراق بشأن هذين الطلبين . ووافقت الحكومتان على إيفاد بعثة .

٤ - وتم إبلاغ لجنة الصليب الأحمر الدولية ، في ضوء الدور الموكل اليها بموجب اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب ، بهذين الطلبين .

٥ - وكتدبير استثنائي طارئ قرر الأمين العام ، في ضوء المسؤولية الإنسانية التي يضطلع بها بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، أن يوفد بعثة إلى جمهورية إيران الإسلامية والعراق . وعُهد إلى البعثة بمهمة محاولة التثبت من الوقائع والتحقيق في الشواغل التي أعربت عنها الحكومتان بشأن هذه المسألة بغية ضمان التقيد بقواعد القانون الدولي الإنساني ذات الصلة . وكان الأمل معقودا على أن تساهم البعثة كذلك في الجهود الجارية التي يبذلها الأمين العام لتحقيق التنفيذ التام لقرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

٦ - وتم تشكيل البعثة بوصفها هيئة مستقلة طلب منها أن تحدد في إطار الصلاحيات التي أوكلها اليها الأمين العام نطاق ما ستجريه من تحقيقات ، واجراءاتها وطريقة عملها . وتألفت البعثة من الاخصائيين الثلاثة التالية اسماؤهم :

اللواء رينيه باتس
الجيش البلجيكي (بلجيكا)

البروفيسور فولفرام كارل
استاذ القانون الدولي
جامعة سالزبورغ (النمسا)

البروفيسور توركيل أوبسال
استاذ القانون الدولي
جامعة أوسلو (النرويج)

وقد سبق للاستاذين كارل وأوبسال أن اشتركا في بعثة كان الأمين العام قد أوفدها إلى جمهورية إيران الإسلامية والعراق للتحقيق في نفس المسألة . وقام السيد ج . رامشاران ، موظف الشؤون السياسية الأقدم في الأمانة العامة للأمم المتحدة ، بمرافقة البعثة وتولى تنسيق أعمالها .

٧ - واجتمع أعضاء البعثة في جنيف بتاريخ ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٨ ، حيث قابلوا ممثلي حكومة جمهورية إيران الإسلامية وممثلي حكومة العراق . وقاموا أيضا بالاجتماع بممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولي . وزارت البعثة جمهورية إيران الإسلامية في الفترة من ٢٤ إلى ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٨ ثم توجهت إلى العراق وبقيت هناك من ٣١ تموز/يوليه حتى ٥ آب/أغسطس . وبعد ذلك عادت إلى جنيف حيث أعدت تقريرا مشتركا قدمته إلى الأمين العام في ١٣ آب/أغسطس ١٩٨٨ .

٨ - ويود الأمين العام أن يسجل رسميا عميق تقديره لأعضاء البعثة لما أبدوه من كفاءة وتفان ولما بذلوه من جهود لا تعرف الكلل في أدائهم لمهمتهم رغم قيود الزمن والموارد ، وفي ظل ظروف صعبة أحيانا .

٩ - ولا تفوت الأمين العام ، وهو يحيل تقرير البعثة إلى مجلس الأمن (انظر المرفق) ، أن تطورات هامة قد حدثت منذ إيفاد هذه البعثة فقد أصبح وقف اطلاق النار ساريا وعما قريب سيشرع الطرفان ، تحت رعاية الأمين العام ، في مفاوضات يتوقع أن تؤدي إلى سلام دائم شامل وعادل ومشرّف بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق .

١٠ - وفي ضوء هذه الحالة الجديدة الناشئة الآن ، يحدو الأمين العام أمل في أن تتم عما قريب إعادة أسرى الحرب لدى الجانبين فتصبح بذلك أحوالهم المادية والنفسية المذكورة في تقرير البعثة في عداد الماضي . ويأمل الأمين العام أيضا في أن يأخذ الطرفان في الاعتبار الواجب ما حددته البعثة من نقاط يجب أن تراعى في عملية عودة الأسرى . ويُشجع الأمين العام في هذا النتيجة التي خلصت اليها البعثة وهي أن "آراء الطرفين ، في شأن المسألة الهامة المتعلقة بعودة الأسرى ، متقاربة وتتمشى من حيث الجوهر مع اتفاقية جنيف الثالثة" . ويود الأمين العام أن يردد ما أعربت عنه البعثة من آمال في "أن يكون بوسع الطرفين ، في ظل توافر حسن النية لدى الجانبين ، أن يعالجا عملية إعادة الأسرى إلى الوطن بيسر ، بتوجيه من لجنة الصليب الأحمر الدولية وبمشورة من الأمين العام" .

المرفق

تقرير البعثة التي أوفدها الأمين العام والمعنية بحالة أسرى الحرب في جمهورية إيران الإسلامية والعراق

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
رسالة الاحالة		٧
مقدمة	١ -٢٠	٨
ألف - الولاية	١	٨
باء - نطاق العمل وأساليبه	٢ -٧	٨
جيم - برنامج الزيارة	٨ -١١	٩
دال - الجوانب التقنية للتحقيق	١٢ -١٩	١٠
هاء - تنظيم التقرير	٢٠	١٢
أولا - حالة أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية	٢١ -٨٤	١٣
ألف - برنامج عمل وبرنامج زيارة البعثة	٢١ -٢٤	١٣
باء - المعلومات العامة التي قدمتها جمهورية إيران الاسلامية عن أسرى الحرب والسياسات التي تتبعها في هذا الشأن	٢٥ -٣٨	١٤
جيم - حالة أسرى الحرب الذين تسنى للبعثة زيارتهم ..	٣٩ -٤٨	١٦
١ - الظروف المادية		
٢ - الظروف النفسية		
دال - أسرى الحرب الذين سجلوا ولم يشاهدوا بعد ذلك .	٤٩ -٥٤	١٩
١ - الحقائق		
٢ - الادعاءات العراقية		
٣ - التحقيق الذي أجرته البعثة .		
٤ - بيان البعثة إلى السلطات العراقية		
هاء - أسرى حرب يدعى عدم تسجيلهم أو معرفة شيء عنهم .	٥٥ -٦٢	٢٢

المحتويات (تابع)

	الفقرات	الصفحة
واو - شواغل أخرى	٦٣ -٦٥	٢٤
١ - ادعاءات العراق		
٢ - أسرى الحرب غير العراقيين		
زاي - دور لجنة الصليب الأحمر الدولية	٦٦ -٧٢	٢٥
حاء - ملاحظات ختامية	٧٣ -٨٤	٢٧
ثانيا - حالة أسرى الحرب والمدنيين المعتقلين في العراق	٨٥ -١٣٠	٣٠
ألف - برنامج عمل البعثة وبرنامج زيارتها	٨٥ -٨٧	٣٠
باء - المعلومات العامة التي قدمها العراق عن أسرى الحرب والسياسات التي يتبعها في هذا الشأن ...	٨٨	٣١
جيم - حالة أسرى الحرب الذين تمكنت البعثة من زيارتهم	٨٩ -١٠٢	٣٢
دال - عدم تسجيل أسرى الحرب	١٠٣-١٠٥	٣٦
هاء - الأسرى غير المعروف مصيرهم	١٠٦-١٠٨	٣٧
واو - حالة المدنيين المحتجزين	١٠٩-١١٧	٣٩
زاي - شواغل أخرى	١١٨	٤٢
حاء - المحاكمة الجنائية لأسرى الحرب ومعاقبتهم	١١٩-١٢١	٤٢
طاء - دور لجنة الصليب الأحمر الدولية	١٢٢-١٢٤	٤٣
ياء - ملاحظات ختامية	١٢٥-١٣٠	٤٤
ثالثا - الإعادة إلى الوطن	١٣١-١٣٩	٤٦
ألف - مقدمة	١٣١-١٣٧	٤٦
باء - آراء وسياسات جمهورية إيران الإسلامية والعراق .	١٣٨	٤٧
جيم - النقاط الواجب تذكرها	١٣٩	٤٧
رابعا - ملاحظات ختامية	١٤٠-١٥٣	٥٠

التذييلات

الاول - التسلسل الزمني للانشطة

الثاني - قائمة مقدمة من حكومة إيران الإسلامية بمعسكرات أسرى الحرب في إيران ونزلائها وقت زيارة البعثة

الثالث - قائمة مقدمة من حكومة العراق بمعسكرات أسرى الحرب ومراكز اعتقال المدنيين ونزلائها وقت زيارة البعثة

رسالة الإحالة

١٢ آب/أغسطس ١٩٨٨

عزيزنا سيادة الأمين العام ،

يشرفنا أن نقدم طيه تقريرنا عن التحقيق الذي طلبتم منا أن نجريه بشأن حالة أسرى الحرب والمدنيين المحتجزين في النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق .

لقد قمنا بزيارة جمهورية إيران الإسلامية في الفترة من ٢٤ إلى ٣٠ تموز/يوليه وبزيارة العراق في الفترة من ٣١ تموز/يوليه إلى ٥ آب/أغسطس ١٩٨٨ بغرض تبادل الآراء مع كل من الحكومتين وأخذ الملاحظات واجراء المقابلات في الموقع ، ولاسيما في معسكرات اعتقال أسرى الحرب ، في كل من البلدين . وقمنا بإعداد تقريرنا عند عودتنا إلى جنيف . ورغم اننا عُيّنا بصفاتنا الفردية ، فقد اتفقنا على أن نعمل معا كفريق ولذا فإن النتائج التي خلصنا اليها كانت اجماعية .

ونود أن نسجل خالص شكرنا لحكومة جمهورية إيران الإسلامية وللحكومة العراقية لما قدمتاه للبعثة من تعاون ومساعدة اثناء وجودها في بلد كل منهما .

ونتقدم بالشكر أيضا للجنة الصليب الأحمر الدولية لما أتاحته للبعثة من معلومات ذات صلة .

ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا البالغ للمساعدة التي تلقيناها من أعضاء الأمانة العامة للأمم المتحدة ، ولاسيما السيد ج . رامشاران ، موظف الشؤون السياسية الأقدم ، الذي رافقنا في هذه البعثة وقدم الدعم اللازم طيلة مدة البعثة .

وأخيرا نود أن نعرب لكم ، سيادة الأمين العام ، عن امتناننا للثقة التي وضعتموها فينا .

المخلصون

(توقيع)	(توقيع)	(توقيع)
اللواء رينيه باتس	الدكتور فولفرام كارل	الدكتور توركيل أوبسال

مقدمة

ألف - الولاية

١ - طلب الينا الأمين العام أن نحقق في حالة أسرى الحرب المحتجزين في كل من جمهورية إيران الإسلامية والعراق . وفي تنفيذنا لهذه المهمة طُلب الينا أن نسعى إلى التثبت من الوقائع والتحري عن الشواغل التي أعربت عنها الحكومتان في هذا الشأن .

باء - نطاق العمل وأساليبه

٢ - اجتمعنا في جنيف في ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٨ لمناقشة نطاق أنشطتنا وأساليب عملنا . وعلى الرغم من أننا معينون من قبل الأمين العام بصفتنا الفردية ، فقد اتفقنا على العمل كفريق ، وعلى أن نقدم ، على أساس تحقيقنا المستقل ، تقريرا مشتركا إلى الأمين العام يكون وقائعيا وموضوعيا وشاملا بقدر ما يسمح به الوقت والموارد .

٣ - واتفقنا أيضا على أن نضع في اعتبارنا في تنفيذ المهام الموكلة الينا ، دور لجنة الصليب الاحمر الدولية . وقد دأبت الأمم المتحدة على دعم مهام هذه اللجنة المتصلة بأسرى الحرب وفقا لاتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب . بيد أننا رأينا أن الولاية التي اناطها بنا الأمين العام تقتضي منا أن نستمع بشكل كامل إلى الشواغل التي أعربت عنها الحكومتان والبيانات التي قدمتاها بشأن معاملة أسرى الحرب .

٤ - وبغية الاضطلاع بتحقيقاتنا ، اتبعنا ، على النحو المطلوب ، النهج التالية :

(أ) إجراء مقابلات مع مسؤولين من الحكومتين المعنيتين ، بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بسياسة كل حكومة تجاه أسرى الحرب الخاضعين لولايتها وكذلك ردودها وتعليقاتها على الشواغل التي أعربت عنها الحكومة الاخرى ؛

(ب) القيام بزيارات لمعسكرات أسرى الحرب والمدنيين لإجراء تحقيقات في الموقع ، بما في ذلك مقابلات مع المسؤولين الحكوميين والعسكريين ومع المسؤولين عن

المعسكرات التي يتم زيارتها ؛ والقيام بجولات في المعسكرات وتسجيل الملاحظات عن الاحوال فيها وإجراء المقابلات مع أسرى الحرب أو المدنيين بهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بالاوضاع في المعسكرات ؛

(ج) دراسة الوثائق والتقارير التي تتيحها الحكومتان للبعثة دراسة دقيقة وأخذها في الاعتبار ؛

٥ - وسلكنا في أدائنا لمهمتنا النهج الذي تسلكه بعثة إنسانية مكلفة بجمع بيانات المقصود منها أن تعزز المعاملة الإنسانية لأسرى الحرب والمحتجزين المدنيين في جمهورية إيران الإسلامية والعراق . وكنا على وعي بالجهود التي يبذلها الأمين العام لإنهاء النزاع بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق ، واعتبرنا بعثتنا متصلة بتلك العملية ومساهمة في نجاحها في نهاية المطاف .

٦ - وعملنا على أساس توافق الآراء وشرعنا في كتابة التقرير عما قمنا به من أنشطة وما توصلنا اليه من نتائج ، ونحن مدركين للجهود التي يبذلها الأمين العام من أجل التوصل إلى حل للنزاع . ومع أنه لا بد من توجيه الانتباه إلى مسائل تقتضي أخذها في الاعتبار بهدف تحسين حالة أسرى الحرب والمدنيين في جمهورية إيران الإسلامية والعراق ، فقد رأينا أن دورنا الرئيسي ليس تحديد المسؤولية عن أفعال وقعت تجاه أسرى الحرب والمدنيين ، بل الأحرى أن نقرر الحقائق ونركز على التدابير ذات الطابع الايجابي التي تهدف إلى تحسين حالتهم حيثما تكون مطلوبة .

٧ - وفي سياق عملنا ، كنا ندرك ليس فقط الحاجة إلى تطبيق معايير ذات طابع عالمي مثل اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب وإنما أيضا لضرورة ايلاء الاعتبار للتقاليد والخصائص الثقافية والدينية للمنطقة .

جيم - برنامج الزيارة

٨ - عندما كنا في جنيف وقبل أن نتوجه إلى جمهورية إيران الإسلامية والعراق ، اجتمعنا في مكتب الأمم المتحدة في جنيف مع ممثلي حكومتي جمهورية إيران الإسلامية والعراق الذين زودونا بالمعلومات ذات الصلة بمهمتنا . واجتمعنا أيضا مع ممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية ، الذين زودونا بمعلومات ذات صلة بموضوع تحقيقاتنا .

٩ - وبعد الاجتماعات في جنيف مباشرة ، ووفقا للاتفاقات المعقودة مع الحكومتين ، زرنا جمهورية إيران الإسلامية لمدة سبعة أيام من ٢٤ إلى ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٨ ثم العراق لمدة ستة أيام من ٣١ تموز/يوليه إلى ٥ آب/أغسطس ١٩٨٨ .

١٠ - وتوجهنا من هناك إلى جنيف لاعداد تقريرنا . وأثناء وجودنا في جنيف ، عقدنا اجتماعا آخر مع ممثلي لجنة الصليب الأحمر الدولية لمناقشة بعض النقاط التي أسفرت عنها تحقيقاتنا في البلدين المعنيين .

١١ - ويتضمن التذييل الأول لهذا التقرير الأنشطة التي اضطلعت بها بعثتنا وفقا لتسلسلها الزمني .

دال - الجوانب التقنية للتحقيق

١٢ - نود أن نسجل أننا لقينا ، أثناء زيارتنا لكل من جمهورية إيران الإسلامية والعراق ، تعاونا ومساعدة من جانب كل من الحكومتين المعنيتين في اضطلاعنا بتحقيقاتنا ؛ وقد تم في إطار الوقت المتاح ترتيب برنامج مقابلات مع السلطات المختصة وزيارات لمعسكرات أسرى الحرب ؛ وقد وضعت تحت تصرفنا التسهيلات اللازمة .

١٣ - ومن الجلي أن الوقت المحدود الذي كان متاحا لنا لم يسمح لنا بإجراء تحقيق أكمل وأكثر تفصيلا . فقد تعين أن تكون الزيارات للمعسكرات قصيرة كما أن المقابلات التي أجريناها مع أسرى الحرب ، فرادى أو جماعات ، لم تجر في ظل أفضل الظروف دائما . فأسرى الحرب الذين قابلناهم كانوا في اغلب الأحيان ، وهذا مفهوم ، في حالة تغلب عليها عواطفهم الأمر الذي لم يتح لنا فرصة كبيرة لاستجوابهم بشأن التفاصيل الضرورية ، وفي بعض الأحيان كان ما يقولونه يبدو مبالغا فيه أو يمثل أقوالا مقولبة بدلا من أن يعبر عن أحاسيسهم أو تجاربهم ، وكانت بعض المعلومات التي أدلوا بها مجرد كلام منقول بدلا من كونها سردا لمعلومات مستقاة من مصادرها الأولى . ومع ذلك فإنه في تقديرنا المدروس أننا استطعنا ، على أساس الأحوال التي لاحظناها مرارا والأقوال التي سمعناها تكرارا ، أن نحصل على ما نعتقد أنه صورة تمثل الحالة ويمكن الاعتماد عليها .

١٤ - وفي كل من البلدين استقدمنا مترجما شفويا من الأمم المتحدة إلى معسكرات أسرى الحرب : في جمهورية إيران الإسلامية للتحدث بالعربية مع العراقيين المحتجزين

هناك ؛ وفي العراق للترجمة الشفوية من اللغة الفارسية لأسرى الحرب الإيرانيين . ومع ذلك كانت هناك بالطبع مشكلة اللغة في المعسكرات لأن البعثة المؤلفة من أربعة أشخاص كانت تضم مترجما شفويا واحدا . ومن الناحية الفعلية كنا في اغلب الاحيان نقوم منفردين بزيارة اجزاء مختلفة من المعسكر بمساعدة أسرى الحرب الذين قاموا تولوا الترجمة الشفوية إلى الانكليزية وأحيانا إلى الفرنسية . ومع أن هؤلاء ساعدونا إلا أنهم لم يكونوا دائما ، على ما يبدو ، مستقلين بالقدر الكافي . فقد عرضوا خدماتهم علينا بشكل غير رسمي ، وإن كان انطباعنا أن بعضا منهم قد تم اختياره عن طريق زعامة الأسرى وأنه يمثل آراءها .

١٥ - ولم يكن معنا مترجم شفوي خاص بنا لترجمة محادثاتنا مع السلطات المركزية والمحلية التي قمنا بزيارتها . وكان بعض المسؤولين يتحدث الانكليزية أو الفرنسية أو كان لديهم مترجمهم الشفوي الخاص بهم . إلا أننا كثيرا ما شعرنا أن عدم وجود مترجم شفوي للغة الفارسية في جمهورية إيران الإسلامية ومترجم شفوي للغة العربية في العراق يشكل عقبة . وما كان يحدث في كثير من الاحيان أن موظفي الوفد المضيف الذين كانوا يصحبوننا كانوا يتولون هم الحديث ويجيبون هم بدلا من الاشخاص الذين كنا نريد أن نخاطبهم ، مثل القادة المحليين ، والضباط ، والممثلين ، والأطباء والحرس "والمستشار الثقافي" وهو شخص عينته المديرية الإيرانية المركزية للمساعدة في تقديم التوجيه الثقافي في المعسكرات ويقيم في المعسكر الذي يخصه .

١٦ - وقد سجلنا ملاحظات مستفيضة لمحادثاتنا مع السلطات وفي المعسكرات ، وكثيرا ما كان يتم ذلك في ظل ظروف صعبة . وقد اضطررنا إلى الاعتماد عليها في إعداد هذا التقرير . لذا لا يمكن استبعاد الأخطاء وسوء الفهم لأن ما أتيح لنا من الوقت والموارد لم يسمح لنا بمراجعة معلوماتنا بالدقة التي كنا نتوخاها .

١٧ - وينبغي أن يكون من المفهوم أيضا أن مهمتنا يجب ألا تعتبر ، من الناحية التقنية ، تحقيقا رسميا تطبق فيه إجراءات صارمة بأسلوب شبه قضائي . فقد طلب الينا أن ندرس الاحوال ونستقصي بعض المسائل ، على النحو الوارد أدناه . وفي بعض الاحيان كان المتوقع منا أن نوضح مصير أشخاص بعينهم أو نثبت الحقائق المحددة بالنسبة لمزاعم معقدة مثل الاعداد الضخمة من الاشخاص المفقودين . وكانت بعض هذه الأمور تتجاوز حدود اختصاصنا . وشرحنا لسلطات البلدين أن مهمتنا ليست ، في حد ذاتها ، جزءا من الآلية الدولية القائمة لمعالجة مسألة أسرى الحرب والمدنيين المعتقلين ، وانما المقصود بها أن تكون مكملة لتلك الآلية في مرحلة دقيقة لمساعدتها على أداء

عملها بشكل طبيعي بدرجة أكبر . أما غير ذلك من معالجة بعض المسائل التي عرضت علينا فسيخص مراحل لاحقة في العملية . وحيثما رأينا أن من الممكن توفير مزيد من المعلومات ، أوضحنا ذلك أملا في أن تدخلها ضمن الالية مساع حميدة أخرى .

١٨ - ولعل احد وجه القصور الرئيسية الناجمة عن القيود الزمنية كان عدم توفر أي فرصة لمواجهة حكومة كل من البلدين المعنيين بالايضاحات والتعليقات والمواد التي جمعت في البلد الآخر .

١٩ - وفي مقابلاتنا مع أسرى الحرب وضعنا دائما نصب أعيننا أنهم أشخاص وقعوا تحت السيطرة الكاملة للدولة المعادية التي يجري احتجازهم تحت سلطتها والتي يجري النظر في تصرفاتها . وقد بدا أسرى الحرب الذين سردوا تجاربهم خائفين في معظم الأحيان . ومع ذلك فقد قصوا علينا مرارا على انفراد ، وفي بعض الاحيان بتفصيل كبير ، روايات تتعارض مع وصف معايير المعاملة التي شرحتها لنا السلطات المحتجزة ومع إنكارها لوجود مشاكل خطيرة . كذلك أخبرونا عن حوادث خطيرة قيل إنها حدثت في المعسكرات في الماضي . ولأسباب واضحة ، لم يكن ممكنا دائما ، في ظل هذه الظروف ، مقارنة هذه المعلومات بالمعلومات الرسمية . غير أن التعليقات الخطيرة التي أدلى بها أسرى الحرب اكتسبت موثوقية من تكرارها وتشابهها ، وأيدتها إلى حد ما ملاحظاتنا عن الأحوال السائدة فس المعسكرات .

هاء - تنظيم التقرير

٢٠ - في هذا التقرير ، يرد سردنا عن زيارتنا لجمهورية إيران الإسلامية والعراق في الفصلين الأول والثاني على التوالي . ويعالج الفصل الثالث مسألة الإعادة إلى الوطن ويتضمن الفصل الرابع من هذا التقرير ملاحظاتنا الختامية بشأن حالة أسرى الحرب في البلدين .

أولا - حالة أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية

ألف - برنامج عمل وبرنامج زيارة البعثة

٣١- أجرينا لدى وصولنا إلى طهران ، في ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٨ ، مشاورات بشأن برنامج عملنا الذي أبلغناه للسلطات الايرانية أولا بأول . ووفرت لنا السلطات الايرانية التسهيلات والترتيبات اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج .

٣٢- وأجرينا محادثات في اليومين الأول والأخير من زيارتنا مع فريق من المسؤولين من وزارة الخارجية برئاسة السيد طباطبائي ، مدير ادارة الشؤون السياسية الدولية . وقبل مغادرتنا طهران بيوم واحد ، أجرينا مناقشات استمرت من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الخامسة بعد الظهر مع السيد نازاران عضو مجلس الدفاع الأعلى ورئيس اللجنة الدائمة المعنية بضحايا الحرب . وكان بصحبة السيد نازاران ، الموظف المسؤول عن ادارة جميع معسكرات أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية ، فريق كبير من الموظفين .

٣٣- كما أجرينا مناقشات مع العقيد مُقرى ، قائد المركز العسكري في طهران ، الذي يتولى المسؤولية العامة عن معسكرات أسرى الحرب الخاضعة لقيادة الجيش في جمهورية ايران الاسلامية ، وكذلك مع قادة كل معسكر من معسكرات أسرى الحرب قمنا بزيارته .

٣٤- وخلال اقامتنا في جمهورية إيران الاسلامية ، انتقينا بأنفسنا ، على أساس عدد من الاعتبارات معسكرات لأسرى الحرب الخمسة التالية قمنا بزيارتها وهي : حشمتية وتختي وبارانداك وآراك وداوودية . وكنا نريد أيضا زيارة معسكر جورجان ، غير أن السلطات الايرانية أبلغتنا بأنها لا تستطيع أن تضع تحت تصرفنا طائرة نقل أو طائرة عمودية وذلك نظرا إلى الحالة العسكرية التي كانت سائدة آنذاك وترد في التذييل الثاني لهذا التقرير قائمة بمعسكرات أسرى الحرب في جمهورية إيران الاسلامية مع عدد الأسرى فيها على نحو ما قدمته السلطات الايرانية . ويرد في التذييل الأول التسلسل الزمني لأنشطتنا في جمهورية إيران الاسلامية .

باء - المعلومات العامة التي قدمتها جمهورية إيران الاسلامية عن أسرى الحرب والسياسات التي تتبعها في هذا الشأن

٢٥- نبدأ بالقول أن المعلومات الواردة في التقرير الذي قدمته إلى الأمين العام البعثة السابقة الموفدة في كانون الثاني/يناير ١٩٨٥ (أ) لاتزال صحيحة . ولم تطرأ ، على ما يبدو ، أية تغييرات رئيسية . غير أنه يمكن استكمال تلك المعلومات وتحديثها بالملاحظات والتعليقات التالية التي نقلتها إلينا السلطات الايرانية خلال الاجتماعين الأول والأخير فيما يتعلق بالسياسات العامة التي تتبعها بشأن أسرى الحرب .

٢٦- وترى السلطات الايرانية أن تعاليم الاسلام ، تنص على أن يعامل أسرى الحرب كضيوف على السلطات الايرانية فيصبح ، أعداء الأمس أصدقاء اليوم . ووفقا للشريعة الاسلامية يعامل أسرى الحرب بوصفهم بشرا لهم حقوق قانونية وروحية . ويجب على المسؤولين عن أسرى الحرب تطبيق الشريعة الاسلامية . وطبقا لتعاليم الاسلام ، لا يمكن لهؤلاء المسؤولين إساءة معاملة أسير حرب . وليس من المسموح إساءة المعاملة أو ممارسة الضغوط المادية .

٢٧- وترى السلطات الايرانية أن اتفاقية جنيف يُلتزم بها في ايران أكثر بكثير مما يُلتزم بها في أماكن أخرى من العالم . فجميع أسرى الحرب متساوون مع الجنود الايرانيين ويتمتعون بنفس التسهيلات المتاحة لهؤلاء الجنود . وقد حاولت سلطات المعسكرات تهيئة مناخ جيد وظروف معيشية طيبة ماديا وعقليا على السواء . ومع مراعاة المستوى المعيشي للشعب الايراني في وقت الحرب ، ترى السلطات الايرانية أن الأحوال المعيشية لأسرى الحرب أفضل من تلك التي يعيشها ٨٥ في المائة من السكان .

٢٨- وأوضحت السلطات الايرانية أنه يتم في كل معسكر الجمع بين أسرى الحرب قدر الامكان . وبالتالي فإنه يجوز جمع أسرى الحرب مع أقربائهم ، أو مع أسرى حرب ينتمون إلى مناطقهم الأصلية أو يشاطرونهم آراءهم الدينية أو السياسية . وفي هذا الصدد ، يُفصل أحيانا بين "المخلصين" الموالين للعراق وبين "المؤمنين" الموالين لايران (معسكر حشمتية) ويُجمع بينهم في بعض الأحيان (باراندك وآراك) .

٢٩- وأبلغت السلطات الايرانية البعثة أن أسرى الحرب يتمتعون باستقلال ذاتي إلى حد كبير نسبيا فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي لمعسكراتهم وأقسامها ، وذلك تحت إشراف

اللجنة الثقافية . ووفقا لاتفاقية جنيف ، ينتخب الأسرى أنفسهم ممثلي كل معسكر وكذلك ممثلي كل قسم وغرفة في هذا المعسكر .

٣٠- وأُبلغت البعثة بأن طعام أسرى الحرب هو نفس الطعام الذي يحصل عليه الجنود الايرانيون . ويتألف من سعرات حرارية تتراوح بين ٨٠٠ ٣ و ٢٠٠ ٤ سعر حراري يوميا . ويُقدم إلى أسرى الحرب يوميا ٣٠٠ غرام من اللحم ، أي ستة كيلوغرامات في الشهر ، مقابل ٧٠٠ غرام يستهلكها السكان الايرانيون في الشهر . ويوجد أحيانا مطبخ مركزي في المعسكر أو في كل قسم منه . ويقوم أسرى الحرب أحيانا بإعداد طعامهم بأنفسهم .

٣١- وفيما يتعلق بالاقامة ، أعلنت السلطات الايرانية أن لكل أسير حرب سريرا وحاشية ووسادة وبطاطين . ويوجد في كل قسم الماء الجاري والماء الساخن أحيانا وأدشاش للاستحمام وعدد كاف من المراحيض . وكل غرفة مزودة بالكهرباء ، والمراوح ، وبها أحيانا جهاز للتبريد وجهاز للتسخين .

٣٢- وذكرت السلطات الايرانية أنه يُبذل جهد كبير لرعاية صحة أسرى الحرب والخدمات الطبية والمستشفيات المتاحة لأسرى الحرب هي نفس الخدمات والمستشفيات المتاحة للجنود الايرانيين . وتوجد مستشفيات مركزية للحالات المرضية الخطيرة ، وهناك مستوصف في كل معسكر وجناح للمرضى في كل قسم يعمل فيه أطباء عراقيون وموظفون طبيون من أسرى الحرب ، تحت إشراف طبيب ايراني . وقد أنفقت السلطات الايرانية مؤخرا على الأدوية وحدها اللازمة لأسرى الحرب ما قيمته ٤,٢ مليون دولار ، بالاضافة إلى تكاليف المستشفيات والمستوصفات .

٣٣- وأكدت السلطات الايرانية أنه بعد مرور خمس أو ست أو سبع سنوات من الأسر ، فإن الحالة النفسية لأسرى الحرب جيدة لأن السلطات الايرانية اتخذت التدابير اللازمة لرعاية صحتهم البدنية والعقلية . وهي تساعد أسرى الحرب على قضاء أوقاتهم في أنشطة ذهنية وبدنية فقد وفرت لهم مكتبات (مجموعها ١٢٠ مكتبة) ، وصحفا باللغتين الانكليزية والعربية ، وجهاز راديو وتليفزيون في كل غرفة ، وكثير من الورشات المجهزة بمستلزمات العمل . والتدريب البدني إلزامي . وتوجد مرافق رياضية لممارسة كرة الطاولة ، وكرة السلة ، وكرة القدم ، والكرة الطائرة ، والكراتيه . وتنظم مباريات داخل المعسكرات وخارجها . وتوجد مرافق للتسلية والأنشطة الاجتماعية مثل الغناء الكورالي والمسرح والرسم بالألوان . وتدخل جميع هذه الأنشطة في نطاق مسؤولية اللجنة الثقافية التي تشرف على التعليم والرياضة والتسلية والدين .

٣٤- وذكرت السلطات الايرانية أنها وفرت أيضا ما تسميه "بالارشاد الروحي" لأسرى الحرب تحت مسؤولية اللجنة الثقافية . وتوفر لأسرى الحرب التسهيلات لممارسة شعائرهم الدينية . ومعظم هؤلاء الأسرى مسلمون ، وتنظم لهم زيارات إلى الأماكن المقدسة . ولكنهم يتمتعون جميعا بحرية ممارسة دياناتهم ، بما فيهم المسيحيون .

٣٥- ولما كان هناك كثير من الأميين في صفوف أسرى الحرب فقد نظمت السلطات الايرانية مدارس في المعسكرات ، واستعانت بأسرى الحرب المتعلمين للعمل كمدرسين ، وقد بلغ عدد أسرى الحرب الذين تعلموا القراءة والكتابة ٠٠٠ ١٣ أسير . وبالتالي تمكن هؤلاء الأسرى من كتابة الرسائل إلى أسرهم .

٣٦- وأُبلغت البعثة بأنه يسمح لأسرى الحرب ، وفقا لاتفاقية جنيف ، بكتابة رسالتين شهريا إلى أسرهم في العراق وارسالها عن طريق لجنة الصليب الأحمر الدولية . وبالاضافة إلى ذلك ، يسمح لأسرى الحرب بإرسال رسائل عديدة إلى أماكن أخرى من العالم . وقد نظمت لبعض أسرى الحرب زيارات قام بها أفراد أسرهم .

٣٧- وأبلغت السلطات الايرانية البعثة أن أسرى الحرب يتلقون من الحكومة الايرانية ١٢ ريالا شهريا ، وهو ما يزيد على المنحة الالزامية المنصوص عليها في اتفاقية جنيف . وما يكتسبه أسير الحرب كمرتب هو بالاضافة إلى هذه المنحة .

٣٨- وذكرت السلطات الايرانية أنها كانت تقوم بانتظام ومن جانب واحد باطلاق سراح أسرى الحرب المعوقين ، وقد تم اطلاق سراح ٧٠٣ من هؤلاء الأسرى تمت اعادتهم إلى وطنهم حتى هذا التاريخ .

جيم - حالة أسرى الحرب الذين تسنى للبعثة زيارتهم

٣٩- اختارت البعثة أن تزور معسكرات حشمتية وتختي وباراندك وآراك وداوووديه حيث يبلغ مجموع الأسرى المحتجزين ، وفقا للأرقام المقدمة اليها من السلطات ، ٩٧٢ ٣٤ أسيرا (انظر التذييل الثاني) . وقبل زيارة المعسكرات ، اجتمعت مع قائد المعسكر بحضور العقيد ابراهيمي الذي رافق البعثة طوال مدة الزيارة . واستقت البعثة من قائد المعسكر معلومات عن الاسرى وتوزيعهم ، وترتيبات الخدمات الطبية ، وعن

وجود ، أو عدم وجود ممثلين لأسرى الحرب والطريقة التي يتم بها انتخاب أو اختيار هؤلاء الممثلين ، واسلوب المحافظة على النظام في المعسكرات وطريقة التعامل مع حالات الانتهاك التي يدّعى بوقوعها لانضباط نظام المعسكر .

٤٠- بعد ذلك ، دخلت البعثة المعسكرات وتحدثت مع الأسرى أفرادا وجماعات . وفي بداية كل زيارة ، كانت البعثة تدلي ببيان توضح فيه أنها موفدة من قِبَل الأمين العام للأمم المتحدة للتحقيق في أحوال الأسرى . وكان هذا البيان يتكرر بعد ذلك في كل مرة التقت فيها البعثة بأي فرد أو جماعة من الأسرى الموجودين في المعسكرات . وعقدت البعثة لقاءات خاصة مع أسرى الحرب في حشمتية وبارانداك ، والى حد ما ، في تختي . أما في المعسكرات الاخرى فقد ثبت استحالة ذلك بسبب تعنت الجماعات المسيطرة من الأسرى . إلا أن ذلك كان مؤشرا في حد ذاته على الحالة السائدة هناك . وترد فيما يلي الملاحظات المتعلقة بحالة الأسرى وظروف معيشتهم .

١- الظروف المادية

٤١- قال معظم الأسرى الذين تم الالتقاء بهم أنهم يعاملون بوصفهم ضيوفا على الحكومة الايرانية ، وأنه لا توجد لديهم أي شكاوي ، وليس هناك ما يدعو للتحقيق في حالتهم . وبدا أن الأغذية وظروف الاقامة والأحوال الصحية مقبولة . ولم يعط أي أسير انطباعا بأنه يعاني الجوع . وكما ذكرت سلطات المعسكر ، بدا أن جميع الأسرى مزودون بأسرّة وبطانيات وأجهزة تلفزيون جماعية في غرفهم .

٤٢- المطابخ والورش جيدة بصفة عامة ، والمغاسل والمراحيض معقولة في ظل الظروف القائمة ، إن لم تكن مثلى في مجملها .

٤٣- ويضم كل معسكر عيادة يوجد بها أطباء وعاملون طبيون عراقيون يعملون تحت اشراف طبيب ايراني .

٢- الظروف النفسية

٤٤- مما لا شك فيه أن أسرى الحرب يتعرضون لممارسات تسميها السلطات الايرانية "توجيها روحيا" تقوم بها اللجنة الثقافية . وذكر الكثيرون من الأسرى أن هذا يتخذ شكل "غسيل مخ" مما يعرضهم بصفة دائمة لضغط عقلي شديد . ونتائج هذه المعاملة صارخة ، ففي كل معسكر زرناه قابلتنا مظاهرات متعصبة وهستيرية وعنيفة في بعض الأحيان قام بها الأسرى الذين تم تجميعهم بالداخل على طول أسوار الاسلاك الشائكة .

وكانوا يرددون شعارات معادية لحكومة الرئيس صدام حسين والدول العظمى ، ومؤيدة للاسلام والامام الخميني . وقد رفع الاسرى العديد من اللافتات ، وأُحرق أثناء وجودنا في معسكر آراك علما الولايات المتحدة واسرائيل . كما أعرب الكثير من الأسرى ، بوسائل شتى ، عن عدم رضائهم عن لجنة الصليب الأحمر الدولية ، وعن الأمم المتحدة في بعض الأحيان . وشارك في المظاهرات نحو ٥٠ في المائة من أسرى الحرب في المعسكرات التي زرناها ، مرددين الهتافات ؛ وان كان من الواضح أن الكثيرين منهم كانوا خاضعين لتأثير أقلية ربما تبلغ نسبتها ١٠ أو ٢٠ في المائة .

٤٥- ومع ذلك ، فقد نجحنا في الوصول إلى الأجزاء الداخلية في معسكرات حشمتية وتختي وبارانداك واجراء أحاديث على انفراد مع الكثير من الأسرى . وقد تحدث معظمهم عن المشاكل السياسية ، إلا أن بعضهم كان يساورهم القلق على مستقبلهم فيما يتعلق باعادتهم إلى الوطن في العراق أو البقاء في جمهورية ايران الاسلامية أو الذهاب إلى بلد ثالث . وكانوا قلقين أيضا على عائلاتهم . ومع أنه يسمح لهم بالفعل بأن يبعثوا برسالة إلى عائلاتهم في العراق مرة كل اسبوعين ، غير أنهم لا يعلمون ما اذا كانت رسائلهم يتم تسلمها ، فضلا عن أنه يتعين عليهم الانتظار خمسة أو ستة أشهر لكي يتلقوا أنباء من عائلاتهم . وقد تساءلوا عن الضمانات التي تُكفَل لعائلاتهم في حالة رفضهم العودة إلى العراق .

٤٦- وبسبب المظاهرات المتعصبة ، لم ننجح في التحدث على انفراد مع الكثير من الأسرى في تختي ، باستثناء عدد من الأسرى الذين كانوا داخل المبنى أو في عنبر المرضى . ولاحظنا كيف أن الأسرى القدامى يؤثرون على الأسرى الأحدث ، الذين أسروا لتوهم بحيث يحملونهم على ترديد شعاراتهم .

٤٧- وعلاوة على ذلك ، لم ننجح مطلقا ، بسبب شدة المظاهرات ، في الوصول إلى الاجزاء الداخلية من معسكري آراك وداوودية . ففي داوودية بقينا أكثر من ساعة بانتظار أن تهدأ المظاهرات القائمة عند بوابة الدخول ، ولكن دون جدوى . وطبيعي أننا نصحنا بعدم لجوء سلطات المعسكر إلى القوة عندما جاء ذكر هذا الأمر ، وقررنا بدلا من ذلك أن ننسحب . وأبلغتنا السلطات الايرانية ، أنه بغير استعمال القوة ، وهو ما يفضلون أيضا تجنبه ، فليس بوسعها ان تفعل شيئا لمنع هذه المظاهرات ، لأن الأسرى يتمتعون بقدر كبير من التسيير الذاتي ، وبوصفهم ضيوفا على الحكومة الايرانية ، يُسمح لهم أيضا بحرية التعبير عن مشاعرهم واحتجاجاتهم .

٤٨- وداوودية معسكر يوجد بين نزلائه ما يقرب من ٣٠٠ من أسرى الحرب من غير الرعايا العراقيين ، وكان بوسعنا أن نرى أن بعض الأسرى فقط يشاركون في التظاهر ، بينما بقى الكثيرون في غرفهم ينظرون من النوافذ . وفيما بعد أحضرت السلطات إلى أحد إجتماعاتنا ١٦ من أسرى الحرب من غير الرعايا العراقيين أمكننا التحدث معهم على انفراد . وبعد اجتماعنا بهم ، قاموا بدورهم بترديد شعارات دينية ولكن بأسلوب مهذب . ووجه الينا جميع الأسرى الـ ١٦ الذين تحدثنا معهم أسئلة عن مركزهم في ظل اتفاقيات جنيف .

دال - أسرى الحرب الذين سجلوا ولم يشاهدوا بعد ذلك

١- الحقائق

٤٩- أبلغتنا حكومة العراق ولجنة الصليب الأحمر الدولية أنه في اطار سلسلة الزيارات التي قام بها مندوبو اللجنة خلال عام ١٩٨٧ إلى ١٥ معسكرا لأسرى الحرب العراقيين و ٦ مستشفيات في جمهورية ايران الاسلامية فإنهم لم يتمكنوا من رؤية ٣٢٧ ٧ أسيرا كانوا مسجلين لدى اللجنة ، خلال المرحلة السابقة من زياراتها للمعسكرات الايرانية لأسرى الحرب . وكان هذا الأمر ، ومازال ، مصدر قلق للجنة الصليب الأحمر الدولية لأنه مخالف لاتفاقية جنيف الثالثة . وقد أبلغت اللجنة وزارة الخارجية العراقية بهذه الحقائق ، بمذكرة شفوية مؤرخة في ٢١ حزيران/يونيه ١٩٨٨[ب] .

٢- الادعاءات العراقية

٥٠- طرح السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق في الطلب الذي قدمه العراق لايفاد هذه البعثة[ب] ، هذه النقطة بوصفها من أهم الادعاءات ضد السلطات الايرانية . وكتب يقول أن لجنة الصليب الأحمر الدولية لا تعلم شيئا عن مصير هؤلاء الأسرى البالغ عددهم ٣٢٧ ٧ أسيرا والذين اختفوا .

٣- التحقيق الذي أجرته البعثة

٥١- عندما وصلنا إلى طهران ، كان من أول الأسئلة التي طرحناها سؤال يتعلق بهؤلاء الأسرى ، برغم أن أيا من الطرفين المعنيين لم يضع قائمة الأسماء تحت تصرفنا . وكانت الاجابة التي قدمها المسؤولون الايرانيون هي ، أولا ، أن من المعروف جيدا أن الكثير من أسرى الحرب العراقيين في جمهورية ايران الاسلامية يرفضون أي اتصال بلجنة الصليب الأحمر الدولية وأنهم لا يستطيعون اجبار هذا العدد البالغ ٣٢٧ ٧ من أسرى الحرب

الذين سبق تسجيلهم قبل عام ١٩٨٤ على أن يجروا اتصالا جديدا بلجنة الصليب الأحمر الدولية . واذا كانت اللجنة لم تشاهد أسرى الحرب هؤلاء فيما بعد ، فقد يرجع ذلك على الأرجح إلى انهم قد غيروا رأيهم . وقيل أنه كان بوسع لجنة الصليب الأحمر الدولية ان تتلقى المعلومات اللازمة من جمهورية ايران الاسلامية بدلا من تقديم تقرير عن المشكلة والقاء عبئها على الأمم المتحدة ، على انه كان يتعين ان تتأكد جمهورية ايران الاسلامية من أن القوائم لن تسلم إلى العراق لأن ذلك ربما عرّض للخطر عائلات أسرى الحرب المعنيين . ومع ذلك ، أصرت البعثة على ضرورة تلقي مزيد من المعلومات التفصيلية عن أسرى الحرب هؤلاء .

٥٢- وخلال الاجتماع قبل الأخير مع السلطات الايرانية المعقود في ٢٩ تموز/يوليه تلقت البعثة المعلومات التالية من السيد مازاران من مجلس الدفاع الأعلى الذي هو رئيس اللجنة الدائمة لضحايا الحرب ، وهو بصفته هذه ، المسؤول عن أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية :

(أ) من بين أسرى الحرب المعنيين البالغ عددهم ٣٢٧ ٧ أسيرا ، هناك ٢٣٠ ٧ من الأسماء المدرجة بواسطة لجنة الصليب الأحمر الدولية مطابقة للقوائم الايرانية لأسرى الحرب العراقيين في ذلك الوقت ، أي قبل اسبوعين .

(ب) الحالات التي تسبب التضارب في الأعداد ، أي ما يزيد قليلا على ١٠٠ اسم ، لم تقم السلطات الايرانية بتحديدها ، وقد يرجع ذلك كما قالوا إلى أن بعض أسرى الحرب أعطوا أسماء مغلوطة إما للجنة الصليب الأحمر الدولية أو للايرانيين .

(ج) من بين عدد الأسرى البالغ ٢٣٠ ٧ :

١١ مازال العدد التالي في عداد الأسرى في جمهورية ايران الاسلامية ، وبعد نقل بعضهم إلى معسكرات أخرى ، فهم متواجدون حاليا في المعسكرات التالية :

٠٢٧ ١	في منجيل
٣٥٢	في بوجنورد
٢٧١	في حشمتية
٢٢٤	في داوودية

٢١٧	في باراندك
١٣٢	في مهراباد
٥٦	في جورجان
٤٤	في سمنان
٤٠	في قوجان
٣٨	في آراك
٢٧	في كاهريزاك رقم ١
١٧	في كاهريزاك رقم ٢
١٥	في ساري
١٢	في مشهد
٦	في تربتي - جام
٣	في تختي

'٣' ٦٥٥ ٤ فردا تم منحهم حق اللجوء إلى ايران واطلق سراحهم . وعرضت السلطات الايرانية على البعثة نسخا فوتوغرافية من بطاقات اللجوء التي تلقتها من وزارة الداخلية ، وذكرت انه سيكون من الممكن لممثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ان يقوم في النهاية بالتحقق من هذه المعلومات .

'٣' ما مجموعه ٣١ فردا أعيدوا إلى العراق عن طريق لجنة الصليب الاحمر الدولية .

'٤' ٦٢ فردا توفوا وقد تلقت البعثة قائمة بجميع أسرى الحرب الذين توفوا في المعسكرات .

٥٣ - وأعربت اللجنة عن سعادتها عندما تناهى إليها أن معظم أسرى الحرب الذين يبلغ عددهم ٣٢٧ ٧ لم "يختفوا" . ولم يكن من اختصاص اللجنة ولا كان ممكنا لها من الناحية العملية أن تقوم بالتحقيق في حالات فردية أكثر من ذلك أو بالاستيثاق من الاحصائيات . ونسجل هنا أن المجموع هذا يبلغ ٣٣٠ ٧ أسيرا ، مما يمثل اختلافا طفيفا عن المجموع المعلن وهو ٣٣٠ ٧ أسيرا .

٤ - بيان البعثة إلى السلطات العراقية

٥٤ - أثناء الاجتماعين الأول والثاني مع السلطات العراقية في بغداد يومي ٣١ تموز/يوليه و ١ آب/اغسطس ١٩٨٨ أفصح السفير الوتري ، رئيس لجنة ضحايا الحرب ، عن قلق العراق بشأن أسرى الحرب هؤلاء البالغ عددهم ٧ ٣٢٧ شخصا والذين قال إنهم مختفون . ومع أن الولاية المنوطة بنا هي أن نقدم تقارير إلى الأمين العام ، فقد قررنا في ١ آب/اغسطس ١٩٨٨ أن نقوم بإخطار المسؤولين العراقيين مؤقتا بما يلي :

"ردا على النقطة التي أثيرت بشأن ٧ ٣٢٧ من أسرى الحرب نود أن نذكر ما يلي . أخطرتنا السلطات الايرانية بأن لجنة الصليب الأحمر الدولية قدمت لها قائمة بهؤلاء الأسرى . وأبلغت السلطات الإيرانية البعثة بأنها راجعت هذه القائمة وانتهت إلى أن ٧ ٣٢٠ إسما من الأسماء التي ترد في الكشف تطابق الأسماء الموجودة في سجلاتها ، وأن ٣١ شخصا من المسجلين بالقائمة أعيدوا إلى العراق . وزودت السلطات الايرانية البعثة بإحصائيات تتعلق بالأماكن التي يتواجد فيها الأشخاص الـ ٧ ٣٢٠ في الوقت الحاضر ، مصنفة حسب المعسكر والحالة . كما اطلعت تلك السلطات اللجنة على الوثائق المتعلقة بهم . وانتهت اللجنة إلى أن التحقيق الذي أجرته في هذه المسألة بلغ أقصى مدى يمكن أن تصل إليه ، لأنه لم يكن بمقدورها مقابلة ٧ ٣٢٠ شخصا موزعين على ١٦ معسكريا وأماكن اخرى" .

هاء - أسرى حرب يدعى عدم تسجيلهم أو معرفة شيء عنهم

٥٥ - وطلب العراق من البعثة أيضا أن "تستعلم عن مصير أكثر من ٠٠٠ ٣٠ أسير لم تسجل اسماؤهم لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية منذ وقوعهم في الأسر قبل عدة سنوات" . وأشار الطلب العراقي المؤرخ في ٢ تموز/يوليه ١٩٨٨ (ب) إلى المذكرة الشفوية المؤرخة في ٢١ حزيران/يونيه الموجهة له من لجنة الصليب الأحمر الدولية والتي تشير إلى أن اللجنة "لم يسمح لها بالوصول إلى آلاف من أسرى الحرب الآخرين الذين تعرف أنهم محتجزون في إيران . (وفقا للتقديرات الحالية للسلطات العراقية هناك ما يزيد على ٣٠ ألفا من هؤلاء الأسرى)" . ويذكر الطلب أيضا أن السلطات الايرانية لم تقدم إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية أسماء الأسرى .

٥٦ - ووفقا لمعلومات أخرى قدمت إلينا بشأن هذه النقطة فإن هناك بعض الدلائل التي تشير إلى أن كثيرا من هؤلاء الأشخاص المذكورين محتجزون في الواقع بوصفهم أسرى حرب في جمهورية إيران الإسلامية . وعلى ذلك فإن ما يربو على ٥٠٠ ٩ شخص منهم معروفون للجنة الصليب الأحمر الدولية وللعراق بأنهم محتجزون كأسرى حرب لأنهم بعثوا برسائل إلى ذويهم عن طريق الصليب الأحمر . ويعتقد أيضا بناء على مؤشرات أخرى أن ١٠ آلاف آخرين من المفقودين محتجزون كأسرى حرب . وذكر العراق تأكيدا لدعواه أن هناك ١٧ ألف شخص معروفين لديه من ظهورهم كأسرى حرب في التليفزيون والإذاعة في إيران .

٥٧ - ولم يكن أمامنا سبيل للتحقيق في هذه الادعاءات سوى عرضها على السلطات الإيرانية .

٥٨ - وردت السلطات الإيرانية قائلة إن هناك بالفعل آلافا من أسرى الحرب في جمهورية إيران الإسلامية غير مسجلين لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . وذكرت أن لديها كشوفا بأسماء جميع أسرى الحرب المحتجزين ، سواء كانوا مقيدين لدى الصليب الأحمر أم لا ، وأنها على علم بالمعسكرات التي يتواجدون فيها . وقالت السلطات الإيرانية إنها مع ذلك لا تعتقد قط أنها ملزمة بإحالة هذه الكشوف إلى الصليب الأحمر أو السلطات العراقية . وأوضحت أن الكثير من أسرى الحرب يرفضون الاتصال بالصليب الأحمر و/أو أنهم لا يرغبون في إعطاء اسمائهم إلى العراق . ووفقا للسياسة التي تتبعها جمهورية إيران الاسلامية فإنه لا يمكن لأي شخص إرغام أسير الحرب على تسجيل نفسه ، لأنه ضيف يتخذ قراره بنفسه . وفضلا عن ذلك فإن بعض الأسرى يمكن أن يكونوا قد أعطوا لجنة الصليب الأحمر أسماء غير صحيحة .

٥٩ - وعندما طلبنا من السلطات الإيرانية أن تطلعنا على عدد أسرى الحرب غير المسجلين أجابت بأن ذلك لن يكون ممكنا لأنه ليس لديها سجل لجنة الصليب الأحمر الدولية الذي هو مسؤولية اللجنة وحدها .

٦٠ - وأشارت السلطات الإيرانية أيضا إلى أن هناك مبالغة كبيرة في عدد أسرى الحرب من هذه الفئة . وبالنسبة لإدعاء عزل هؤلاء الأشخاص بعيدا عن معسكرات أسرى الحرب المعروفة ، في معسكرات سرية مثلا ، لم يتسن لنا الحصول على أية معلومات أخرى(ج) .

٦١ - وتقبل البعثة احتمال وجود آلاف من أسرى الحرب العراقيين الذين يرفضون تسجيل اسمائهم لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . ففي جو يتسم بالكراهية للمنظمات الدولية عموما ، يستلزم الأمر التسلح بالشجاعة لمعارضة الاتجاه العام الذي يسود المعسكرات . ومع ذلك توجد مؤشرات على أن هناك نسبة من أسرى الحرب ، وبعضهم من الضباط ، لم تتح لهم قط فرصة للتسجيل ، رغم وقوعهم في الأسر منذ عدة سنوات . ولا يمكن استبعاد أن يكون رفاقهم من الاسرى قد أعاقوهم فعلا عن عمل ذلك . وتشير البعثة إلى أنه رغم كون التسجيل لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية مسألة شخصية بالنسبة للأسير ، فإن على السلطات التزاما واضحا بموجب المادة ١٢٣ من اتفاقية جنيف الثالثة بأن تقدم جميع المعلومات ذات الصلة بأسرى الحرب عن طريق مكتب الاعلام الوطني فيها إلى الدولة التي يتبعونها . ولا سبيل إلى الحد من هذا الالتزام الذي يقضي به القانون الدولي ، خصوصا بادعاء الاستقلال الذاتي للأسير .

٦٢ - ولا تزال مسألة العدد والمكان الفعليين لهذه الفئة من أسرى الحرب معلقة . وبعد عودتنا إلى جنيف ارسلت لنا السلطات العراقية في ١١ آب/اغسطس ١٩٨٨ بعض المواد قيل إنها تحتوي على كشوفات ب ٣٤ ٣٤٧ إسما تندرج في هذه الفئة من الأسرى .

واو - شواغل أخرى

١ - ادعاءات العراق

٦٣ - تناولنا في أماكن أخرى من هذا التقرير كثيرا من ادعاءات العراق التي تشملها ولايتنا . وهناك ادعاءات أقل تحديدا بشأن ارتكاب الأعمال الوحشية وما إليها ، وتعذرت متابعتها بسبب عدم توفير معلومات إضافية بشأنها ، باستثناء الإشارة إلى الحوادث التي جرت في جورجان في ١٠ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٤ وكانت الموضوع الأساسي لتقرير البعثة السابقة(د) . ولم نلحظ مطلقا وجود أي دليل مباشر على ارتكاب أعمال وحشية أو تعذيب أو ضرب ؛ ومع ذلك فإننا لا نستطيع أن نستبعد من المناقشات التي أجريناها مع بعض الأسرى الادعاءات بحدوث مثل هذه الأفعال .

٦٤ - ولا تزال هناك حاجة للتحقيق في حالات الوفاة التي حدثت مؤخرا لعدد من الجنود العراقيين في منطقة موات . إذ تذكر الحكومة العراقية أن القوات الإيرانية قتلت هؤلاء الجنود ومثّلت بجثثهم وأحرقتها بعد أن ربطت بعضهم بالحبال(هـ) . وقد شاهدنا شريطا تليفزيونيا قدم إلينا كدليل ، وهو يحتوي على مشاهد لبقايا جثث . ولم نحصل على أية تواريخ أو أعداد أو أسماء أو تفاصيل أخرى ، وبناء على ذلك لم يتسن لنا

استنتاج كيفية حدوث حالات الوفاة المذكورة . ولم يكن أمامنا سبيل للتحقيق في هذه الادعاءات سوى عرضها على السلطات الإيرانية . وكان ردها هو أنها ادعاءات باطلة تماما وأنه لم يحدث أن تعرض السجناء العراقيون في منطقة موات لأية أعمال وحشية على الإطلاق . وتأكيدا لهذا القول قدمت لنا وثيقة يفهم منها أنها تحمل تقريرا موجزا لبيانات أدلى بها سجينان عراقيان مسميان تم أسرهما في المنطقة ، وينفيان فيها وقوع أية أعمال وحشية .

٢ - أسرى الحرب غير العراقيين

٦٥ - قبضت إيران على بعض أسرى الحرب من غير مواطني العراق ممن يتمتعون بجنسيات بلدان أخرى كالسودان وسوريا والصومال ولبنان ومصر . ومن بين هؤلاء يوجد ٣٠٠ أسير معتقلون في معسكر الداودية . لكن هناك كثيرين غيرهم في معسكرات أخرى . ومعظم هؤلاء الأسرى ليس مسجلا لدى لجنة الصليب الأحمر الدولية . وتسميهم السلطات الإيرانية بالمرتزقة ، وتحتج بأنهم غير محميين بموجب البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف . وترى أن بالإمكان أن تطبق على هؤلاء عقوبة الإعدام طبقا للعرف ولكنهم لم يعدموا ؛ وعلى عكس ذلك يعاملون كسائر أسرى الحرب . وحيث أن هذا هو الحال على ما يبدو ، لا يبقى للحجة القانونية بشأن المرتزقة أي محل . (فيما عدا ذلك ينبغي الملاحظة أن جمهورية إيران الإسلامية ليست طرفا في البروتوكول المذكور وأنها لم تثبت على أي حال أنه يتم الوفاء باشتراطات المادة ٤٧ منه) . وقد أخلي سبيل بعض هؤلاء الأسرى طوعا ، وينتظر الإفراج عن آخرين قريبا . وتأمل السلطات الإيرانية في الإفراج عنهم جميعا في نهاية المطاف . والواقع انها وعدت بالإفراج عن الأسرى غير العراقيين أيضا بعد توقف العمليات العدائية .

زاي - دور لجنة الصليب الأحمر الدولية

٦٦ - واجهت لجنة الصليب الأحمر الدولية عددا من المصاعب في جمهورية إيران الاسلامية . فقد صادفتها منذ عدة سنوات مشاكل تتعلق بالتعاون بينهما ، وأحيانا حالات من سوء التفاهم . وفي الواقع فإن طلب إرسال بعثة الأمم المتحدة السابقة للتحقيق في حالة أسرى الحرب في إيران والعراق كان يرجع أصلا إلى هذه المصاعب .

٦٧ - ومع أن البعثة الحالية معنية في المقام الأول بإجراء تحقيق مستقل في حالة أسرى الحرب في البلدين ، فإن السند الذي اقيمت عليه ولايتها حددته بوجه عام الاشارة إلى المصاعب التي نشأت في المراحل الأخيرة للتعاون بين لجنة الصليب الأحمر الدولية

وجمهورية إيران الاسلامية ، وعلى الأخص فيما يتعلق بتسجيل أسرى الحرب الموجودين فيها وزيارتهم . وليس من مهمة البعثة أن تدافع عن دور لجنة الصليب الأحمر الدولية بوصفها أهم أداة لتعزيز القانون الانساني الدولي وحمايته وتطبيق اتفاقيات جنيف ، لكن من واجبها أن تعلق على السبب الذي جعل دور لجنة الصليب الأحمر الدولية بالغ الصعوبة ، سواء فيما يتعلق بالسلطات الايرانية أو بأسرى الحرب أنفسهم .

٦٨ - لقد اتسمت علاقات السلطات الايرانية باللجنة بقدر كبير من انعدام الثقة والشك ، الذي ربما يكون سوء التفاهم قد سببه في بعض الأحيان . ورغم أن السلطات الإيرانية تدعي التزامها بدقة باتفاقيات جنيف فلا يبدو أنها في رأينا تفهم تماما معنى استقلال لجنة الصليب الأحمر الدولية والطريقة التي عليها أن تتبعها في القيام بدورها . وقد تناول تقرير بعثة عام ١٩٨٥ الادعاءات ضد اللجنة ولم يجد لها أساسا من الصحة(و) .

٦٩ - وقد عُرضت على البعثة الحالية أيضا بعض أوجه اللوم الموجهة إلى اللجنة . فقد ذكر ممثل جمهورية إيران الاسلامية السيد نازاران ، في جملة أمور ، أن على لجنة الصليب الأحمر الدولية أن تعمل بوصفها هيئة انسانية فحسب بمقتضى اتفاقيات جنيف ، وأن جمهورية إيران الاسلامية لا يمكن أن تقبل أن تكون للجنة أولويات أخرى . وأضاف أيضا أن موقف اللجنة من جمهورية إيران الاسلامية كان يختلف عن موقفها من العراق . وربما كان معظم أعضاء الوفود من الخبراء إلا أن بعضهم من حداثة السن بحيث لا يستطيع أن يتصدى لمسألة أسرى الحرب وإنما أرسل إلى جمهورية إيران الإسلامية لتطبيق معلوماته ، وهي نظرية محضة . وقال إن جمهورية إيران الإسلامية دُفعت دفعا إلى طلب سحبهم ، وأن موقفهم من أسرى الحرب كان سلبيا وغير مقبول ، وأنهم لا يفهمون أن اسرى الحرب ضيوف على جمهورية إيران الاسلامية . وأضاف أنهم ارتكبوا خطأ هو مراقبة رسائل أسرى الحرب . (وتعترف لجنة الصليب الأحمر الدولية بأنها أعادت رسائل ذات مضمون سياسي) . وقال إن جمهورية إيران الاسلامية مع ذلك لا تريد إخراج لجنة الصليب الأحمر الدولية من جمهورية إيران الاسلامية ، وإنما تريد منها فحسب أن تغير موقفها .

٧٠ - واختصرت لجنة الصليب الأحمر الدولية ، من جهتها ، وجودها بسبب عدم قدرتها على القيام بزياراتها إلى أسرى الحرب في ظل القيود التي تفرضها جمهورية إيران الاسلامية .

٧١ - غير أن هذه الصعوبات ليست في نظرنا من الضخامة بحيث لا يمكن التغلب عليها مع تغير الحالة . وواضح أن بالإمكان قيام تعاون أفضل ، والواقع ان السلطات الايرانية أعلنت استعدادها للتعاون مع لجنة الصليب الاحمر الدولية في مسألة إعادة الأسرى .

٧٢ - غير أن علاقات اللجنة مع أسرى الحرب قد تكون ، استنادا إلى ملاحظاتنا ، أكثر تعقيدا . فقد رفض العديد من الأسرى تسجيل أسمائهم لدى اللجنة وهم يرفضون أي اتصال معها . وكثيرا ما يعللون ذلك بخوفهم من السلطات العراقية ومن العودة إلى الوطن . ومن بين العوامل الملحوظة قضاء سنين عديدة في الأسر والتأثير الناشئ عن محيط معادٍ للجنة الصليب الأحمر الدولية بوصفها منظمة "غربية" ، بالإضافة إلى الاعتقاد (خطأ أو صوابا) بأن لجنة الصليب الأحمر الدولية لا يمكنها أن تفعل الكثير لمساعدتهم . ويمكن أن يغير العديد من الأسرى موقفهم بعد وقف اطلاق النار وإن كان ذلك لا يمكن أن يؤخذ كقضية مسلّم بها .

حاء - ملاحظات ختامية

٧٣ - بفضل تعاون السلطات الايرانية استطاعت بعثتنا بالرغم من ضغوط الوقت وغيرها من الضغوط ، أن تنجز ولايتها المتمثلة في دراسة حالة أسرى الحرب هناك وادعاءات العراق ، بما يكفي للسماح لنا بصياغة ملاحظات عامة . وكانت حالة أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية بإيجاز ، على النحو التالي .

٧٤ - إن حالاتهم المادية مقبولة بصورة عامة ، غير أنه قد يكون من المستصوب زيادة تحسين بعض جوانبها .

٧٥ - أما ظروفهم النفسية فلا تزال تشكل مصدر قلق بالنسبة لنا . فقد قيل لنا إن أسرى الحرب يعتبرون ضيوفا على البلد . ونقرّ بأن العديد منهم ، وربما معظمهم ، مخلصون حقا للإسلام . وقد وصفت لنا حالتهم ، بعد أسرهم ، بأنها حالة ينشدون فيها بصورة طبيعية السلوى في الدين . كما يمكن أن يكون لديهم أسباب تجعلهم ينقلبون ضد العراق . ومهما كان الأمر فإنه يبدو واضحا ، مع ذلك ، أنهم واجهوا جميعا ضغطا وجدانيا شديدا . ويتطلب هذا المزيد من الملاحظات .

٧٦ - فمن الواضح أن الأسر لفترة طويلة ، هو في حد ذاته عامل هام يفسر الحالة الذهنية لهؤلاء الأسرى . وإن كان المناخ العام داخل المعسكر يتسم بنفس القدر من الأهمية وهو ناجم عن التأثير الديني والسياسي البالغ القوة والذي يسمى "التوجيه الروحي" . وهذا لا يختلف بالنسبة إلينا عن الضغط الذهني . ويأتي الضغط جزئيا من رفاق أسرى يتولون ، في الظاهر ، ادارة المعسكر ادارة ذاتية . ولكننا نعتقد أن اللجنة الثقافية هي التي جعلت قبل كل شيء هذا الضغط ممكنا . وقد أدى إلى تحولهم الديني الظاهر "كمؤمنين حقيقيين" فضلا عن عدائهم للنظام في العراق الذي يصفونه بأنه نظام ملحد . ويعترف العديد منهم في الوقت نفسه بتأييدهم القوي لا للإسلام فحسب بل للزعماء الايرانيين وبخاصة الإمام الخميني .

٧٧ - ومع ذلك فمن الواضح لنا أن هناك اختلافات كبيرة في الآراء فيما بين أسرى الحرب العراقيين ، وهذا أمر تعترف به السلطات الايرانية المسؤولة عن المعسكرات .

٧٨ - وفي زمن بعثة عام ١٩٨٥ كانت الحالة في عدة معسكرات زارتها البعثة آنذاك مختلفة بسبب فصل المجموعات عن بعضها في أقسام مختلفة بهدف تفادي حدوث اضطرابات كالتي حدثت مثلا في جورجان وبرانداك . وقد جاء في إحدى توصيات بعثة عام ١٩٧٥ ما يلي (ز) :

"من أجل تحسين الجو العام في المعسكرات وتخفيف خطر المنازعات ، ينبغي اتخاذ تدابير ، ولاسيما في ايران للامتناع عن الضغط الايديولوجي أو الديني على أسرى الحرب ، والفصل المادي بين المجموعتين المتعارضتين من الأسرى وكذلك معاملتهم بالتساوي وينبغي بذل جهود أكبر للوفاء بالاحتياجات الدينية للأقليات بدون قهر أو تمييز" .

ولا يبدو أنه قد جرى العمل بهذه التوصية . ولا يبدو أن حدة الضغط قد خفّت . وقد قيل لنا خلال هذه البعثة إن السياسة لا تتمثل في فصل الأسرى عن بعضهم وفقا لآرائهم بل بالأحرى في دمجهم باستثناء حالات قليلة (معسكر حشمتية) . وقد تبدو الدوافع التي أعطيت إيجابية ولم يتم الإبلاغ مؤخرا عن وقوع أحداث ذات طبيعة خطيرة . إلا أن المظاهرات التي شهدناها في جميع المعسكرات تبرهن بصورة قاطعة على أن أسرى الحرب المناصرين لإيران يسمح لهم الآن بالسيطرة على جميع الأقسام تقريبا وممارسة ضغوط قوية على الأسرى الآخرين . ووصفت السلطات الإيرانية ذلك بأنه نتيجة للإدارة الذاتية داخل المعسكرات . ولسنا مقتنعين بأن الحالة يمكن أن تكون كذلك دون تشجيع فعلي من جانب الدولة المحتجزة .

٧٩ - وأخذت الحالة تتغير الآن بسبب اعلان وقف اطلاق النار الذي يعطي أسرى الحرب أملا وتوقعات كبيرة . غير أن الحالة قد تصبح أيضا خطيرة . فبعد سنين من التعرض إلى الضغط والتلقين العقائدي لا يمكن توقع أن يغيِّر الأسرى الذين انقلبوا ضد لجنة الصليب الأحمر الدولية وضد بلدهم ، موقفهم في أيام قليلة . وهناك خطر يتمثل في احتمال حدوث حالات شغب وذلك مثلا عندما يحين وقت نقلهم بهدف تسجيلهم وإعادتهم إلى وطنهم .

٨٠ - ونحن نوصي بإعادة النظر في دور وأنشطة اللجنة الثقافية . فالأسرى ليسوا بحاجة الآن إلى توجيه روحي لمواساتهم في أسرهم ولكنهم بحاجة إلى خدمة إعلامية موضوعية ونزيهة .

٨١ - وقد أعرب العراق عن أوجه قلق بالغ بشأن أسرى الحرب البالغ عددهم حوالي ٧ ٣٢٧ الذين سجلتهم لجنة الصليب الأحمر الدولية قبل عام ١٩٨٤ ولكنها لم ترهم بعد ذلك ، والمفقودين الذين يتراوح عددهم بين ٠٠٠ ٢٠ و ٠٠٠ ٣٠ ، الذين لم يسجلوا بوصفهم أسرى حرب بواسطة لجنة الصليب الأحمر الدولية والذين حددت أسماؤهم مؤخرا في قائمة تتضمن ٣٤٧ ٣٤ اسماً .

٨٢ - وقد ثبت لدى بعثتنا ، فيما عدا بعض أسرى الحرب الذين ماتوا ويمكن تفسير اختفائهم ، أن السلطات الإيرانية تعرف أماكن وجود أسراها أو أسراها السابقين وتعرف مركزهم الحالي وبوسعها إتاحة المعلومات المتصلة بذلك .

٨٣ - وهناك عدة أسباب للخلاف بشأن هذه الأعداد : الصعوبات السابقة التي واجهتها لجنة الصليب الأحمر الدولية في جمهورية ايران الاسلامية بالنسبة للأسرى والسلطات على حد سواء وبعض حالات سوء التفاهم ؛ وأخيرا وليس آخرا هو ما عهد عن الجانبين كليهما خلال الحرب من عدم تقديم معلومات عن المحتجزين وفقا لما تنص عليه اتفاقية جنيف الثالثة .

٨٤ - ونحن نأمل ونعتقد أن هذه الحالة ستتغير بصورة حاسمة عندما يتم التحضير لإعادة أسرى الحرب إلى وطنهم بعد وقف إطلاق النار . إلا أن النتائج التي توصلت اليها بعثتنا تشير إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية في هذا الصدد .

ثانيا - حالة أسرى الحرب والمدنيين المعتقلين في العراق

ألف - برنامج عمل البعثة وبرنامج زيارتها

٨٥ - عقب وصولنا إلى بغداد في ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٨ أجرينا مشاورات بشأن برنامج عملنا الذي أبلغناه أولا بأول إلى السلطات العراقية التي وفّرت لنا التسهيلات والترتيبات اللازمة لتنفيذه . وفي نهاية زيارتنا قامت السلطات العراقية بكتابة ملخص لردودها على ادعاءات جمهورية ايران الاسلامية وردت ترجمة لها بالانكليزية إلى جنيف في ١٢ آب/أغسطس ١٩٨٨ .

٨٦ - وقد أجرينا محادثات في الايام الاول والثاني والاخير لزيارتنا مع فريق من موظفي الحكومة العراقية رأسه السفير أكرم الوتري رئيس الادارة القانونية لوزارة الخارجية ورئيس اللجنة الدائمة المعنية بضحايا الحرب . وكان العميد نزار القاضي من وزارة الدفاع ، وهو الامين العام للجنة الدائمة عضوا في الوفد العراقي . وخلال زياراتنا لمعسكرات أسرى الحرب عقدنا أيضا اجتماعات مع قادة المعسكرات ؛ وفي حالة المعسكرات المدنية أجرينا مناقشات مع نائب حاكم محافظة الانبار .

٨٧ - وخلال اقامتنا في العراق زرنا أربعة معسكرات لاسرى الحرب : يوجد اثنان منهما في الموصل واثنان في منطقة الرمادي . كما زرنا معسكر الطاش لاحتجاز المدنيين الواقع في منطقة الرمادي حيث يوجد في الوقت الحاضر عدد كبير من المدنيين الاكراد من جمهورية ايران الاسلامية . وقد استنسخت في التذييلين الثالث والاول من هذا التقرير قائمة بمعسكرات أسرى الحرب وعدد الاسرى في كل منها حسب المعلومات التي وفّرتها السلطات العراقية وقت زيارتنا وكذلك التسلسل الزمني لانشطة البعثة في العراق .

باء - المعلومات العامة التي قدمها العراق عن أسرى الحرب والسياسات التي يتبعها في هذا الشأن

٨٨ - نبدأ بالقول إن المعلومات العامة الواردة في تقرير بعثة عام ١٩٨٥(ج) إلى الامين العام لا تزال سليمة . وقد قدمت السلطات العراقية إلينا في أثناء اجتماعاتها معنا الملاحظات والتعليقات التالية عن سياساتها العامة فيما يتعلق بأسرى الحرب :

(أ) ان حكومة العراق طرف في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وسياستها هي الالتزام الدقيق بتلك المعاهدات ؛

(ب) ولكن في بعض الحالات وبسبب عدم احترام جمهورية ايران الاسلامية المزعوم لالتزاماتها بموجب اتفاقيات جنيف اضطرت حكومة العراق إلى اتخاذ تدابير ثانوية ؛

(ج) ان سياسة حكومة العراق كانت ولا تزال التعاون مع لجنة الصليب الاحمر الدولية في أداء ولايتها بموجب اتفاقية جنيف الثالثة ؛

(د) ان سياسة حكومة العراق هي ضمان السكن والغذاء والملبس والخدمات الطبية والمرافق الترفيهية على نحو كاف لاسرى الحرب . وقد تم انشاء لجنة دائمة معنية بقضايا الحرب للاعتناء بأسرى الحرب . ورئيس اللجنة هو رئيس الادارة القانونية بوزارة الخارجية . وقد اتخذ هذا الترتيب بهدف مراقبة الامتثال المستمر لاحكام اتفاقيات جنيف ؛

(هـ) تحترم حكومة العراق مركز أسرى الحرب . ووفقا لذلك وبالرغم من أن العديد منهم كتب طلبات لجوء إلى العراق أو للانضمام إلى جماعة "مجاهدي خلق" ، لم تتخذ أية اجراءات بشأن هذه الطلبات على أساس أن مثل هذه الطلبات لا يمكن النظر فيها طالما هم أسرى حرب ؛

(و) ان حكومة العراق ملتزمة بسياسة إعادة جميع أسرى الحرب والمدنيين المحتجزين إلى جمهورية ايران الاسلامية عقب وقف عمليات القتال . غير أنه لا ينبغي إجبار أولئك الاسرى أو المدنيين المحتجزين الذين لديهم مخاوف لها ما يبررها من العودة إلى جمهورية إيران الإسلامية على العودة اليها .

جيم - حالة أسرى الحرب الذين تمكنت البعثة من زيارتهم

٨٩ - يتضمن التذييل الثالث لهذا التقرير قائمة بمعسكرات أسرى الحرب مع عدد الاسرى الذين تعترف حكومة العراق باحتجازهم لديها . ويتفق العدد تقريبا مع عدد أسرى الحرب الذين سمح للجنة الصليب الاحمر الدولية حتى الآن بتسجيلهم (قرابة ٠٠٠ ١٨ أسير) . غير أن هناك أيضا عددا كبيرا من الاسرى الذين أُسروا مؤخرا والذين وُضعوا في معسكرات مؤقتة ومدارس وغيرها من الاماكن المؤقتة ولا يزالون في انتظار تسجيلهم .

٩٠ - وفي أثناء زيارة البعثة للعراق قامت بزيارة أربعة معسكرات لاسرى الحرب اختارتها البعثة بنفسها على أساس عدد من الاعتبارات . وهذه المعسكرات هي المعسكر رقم ٣ في منطقة الموصل ، والمعسكر رقم ٤ في منطقة الموصل ؛ والمعسكر رقم ٩ في منطقة الرمادي والمعسكر رقم ١٣ في منطقة الرمادي . وتضم هذه المعسكرات الاربعة ما مجموعه ٦ ٢٥٠ أسيرا .

٩١ - واجتمعت البعثة ، قبل زيارة كل معسكر من المعسكرات الاربعة ، مع قائد ذلك المعسكر بحضور العميد القاضي . وحصلت البعثة من قائد المعسكر على معلومات عن تنظيم وتوزيع الاسرى ، وعن الترتيبات المتعلقة بالخدمات الطبية ، ووجود أو عدم وجود ممثلين لاسرى الحرب وطريقة انتخابهم أو اختيارهم ، وعن حفظ النظام في المعسكرات ، وطريقة معالجة الانتهاكات المدعى وقوعها للنظام في المعسكر .

٩٢ - وبعد ذلك دخلت البعثة المعسكرات وتحدثت إلى أسرى الحرب كل على حدة وفي مجموعات . وفي مستهل كل زيارة أدلت البعثة ببيان شرحت فيه أنها أوفدت من قبل الامين العام للامم المتحدة للتحقيق في أحوال أسرى الحرب ، وكان هذا البيان يكرر في كل مرة لاحقة تقابل فيها اللجنة أفرادا أو جماعات من الاسرى في المعسكرات .

٩٣ - وظل قواد المعسكرات وموظفوهم المباشرون خارج المعسكرات في العادة أثناء زيارة البعثة لها . بيد أنه كان هناك حرس على مقربة لضمان سلامة البعثة . ولم يتولد لدى البعثة انطباع بأن حرس المعسكر كانوا يحاولون التعدي على حريتها في مقابلة أسرى الحرب دون رقابة .

٩٤ - ومع ذلك فقد كان يبدو أنه كان لبعض أسرى الحرب مشاعر سياسية - بعضهم موالون للحكومة الثورية في جمهورية ايران الاسلامية وبعضهم كانت مشاعرهم مع الحكومة السابقة ، وبعضهم كانوا يؤيدون مجاهدي خلق . وقد اشتكى أسرى الحرب كثيرا من وجود جواسيس بينهم يقومون بالإبلاغ عنهم إلى قائد المعسكر وحرس المعسكر .

٩٥ - وعلى الرغم من اشتباه الكثيرين من أسرى الحرب في زملائهم من الاسرى إلا أنهم تحدثوا بحرية إلى البعثة . وكان أهم المواضيع بالنسبة للاسرى ، بصرف النظر عن آرائهم السياسية ، هو التساؤل عن موعد حلول السلم ووقف اطلاق النار وهل سيكون في مقدورهم العودة إلى وطنهم قريبا ؟ وهل سيرغمون على العودة إلى جمهورية ايران الاسلامية إذا كانوا لا يرغبون في ذلك ؟ وما هي الضمانات التي ستمنح لهم ولاسرهم إذا عادوا ؟ وهل يستطيعون طلب اللجوء إلى بلد آخر ؟

٩٦ - ومن بين المعسكرات الاربعة التي زارتها البعثة كان اثنان يضمان أسرى حرب وقعوا في الاسر حديثا واثنان يضمان أسرى حرب ظلوا في الاسر عدة سنوات . وقد وجدت اللجنة في هذه المعسكرات ما يثير اهتمامها بشكل خاص . فقد اهتمت بالاولين لان الاسرى كانوا جددا وبالاخيرين لانه كانت لدينا معلومات عن وجود مشاكل معينة فيهما . ولذلك قد لا يمثل هذه المعسكرات حالة المعسكرات العراقية بشكل عام .

٩٧ - وفي المعسكرين اللذين يوجد بهما أسرى جدد وهما المعسكر رقم ٣ في منطقة الموصل والمعسكر رقم ١٣ في منطقة الرمادي كانت الروح المعنوية للاسرى أفضل لعدم مكوثهم فترة طويلة في الاسر . وفي المعسكر رقم ٣ كان الاسرى يرتدون ملابس صفراء تحمل علامة تعرفهم بانهم أسرى حرب . وكان الاسرى في المعسكر رقم ١٣ يرتدون قمصان نوم إذ أن السلطات لم تكن بعد قد تمكنت من الحصول على ملابس أسرى الحرب لهم . وبدا أن المساحة المتوفرة لإيواء الاسرى كانت كافية كما كان الغذاء كافيا . وكان في كلا المعسكرين أسرى حرب مصابين بجراح وكانوا يتلقون العلاج وهم باقون بين زملائهم في حين كان البعض في عنبر للمرضى يتماثلون للشفاء بعد العمليات الجراحية . وكان هناك طبيب يقدم العناية الطبية في المعسكر رقم ٣ كما هو الحال في المعسكر رقم ١٣ . وقد تولد لدينا انطباع بأن الاسرى الذين وقعوا في الاسر قريبا كانت تقدم لهم تسهيلات وخدمات جيدة بشكل معقول . ولم تصدر منهم شكاوى . وشاهدنا بينهم أسرى حرب من صغار السن ، تبدأ أعمارهم من سن ١٣ ، ممن انضموا إلى الجيش الايراني . غير اننا أخبرنا ان هؤلاء الاحداث سيتم نقلهم قريبا إلى المعسكر رقم ٧ حيث توجد مدارس .

٩٨ - وعلى نقيض ذلك كان واضحا أن المعسكر رقم ٤ في منطقة الموصل مزدحم . وقد فسرت السلطات ذلك بانها قامت باضافة بعض أسرى الحرب إلى المعسكر رقم ٤ كيما تفسح مكانا للاسرى الذين وقعوا في الاسر حديثا . ويقع المعسكر رقم ٤ ، كغيره من المعسكرات في منطقة الموصل ، في منشأة عسكرية تشبه الحصن . ففي الخارج توجد جدران من الخرسانة ، يليها مبان خارجية تؤدي إلى ساحة داخلية مستطيلة الشكل . وكان هناك في وسط الساحة طريق تحيط به من كل جانب بساتين للخضروات يقوم الاسرى بتعهدها . وكان هناك على الجوانب الاربعة للساحة مجموعة متتابعة من الغرف السفلية ، كانت كل غرفة تضم ما يقرب من ١٠٠ أسير . وكان للغرف فتحات تشبه النوافذ إلا أن معظمها كان قد سد بالاسمنت ولذلك لم يكن هناك من النوافذ ، إن وجدت ، إلا عدد يسير في هذه الغرف . وكانت التهوية تتم بواسطة المراوح . وكان الاسرى ينامون على الحفة مفروشة على الارض وهي ممارسة معتادة في المعسكرات العراقية . وكان لمعظم الغرف في احدى الزوايا مرحاض بدائي ليستخدمه الاسرى عندما يكونون محبوسين في غرفهم . وفي نفس الزاوية كان هناك عادة دلو أو أكثر من البلاستيك فيه ماء للشرب . وقد قال الاسرى بانه كانوا يضطرون للبقاء ساعات طويلة في غرفهم لا يستطيعون الوصول إلى المراحيض المعتادة مما يضر بصحتهم .

٩٩ - واشتكى الاسرى في المعسكر رقم ٤ بصفة متكررة من أحوالهم المعيشية التي بدا انها كانت أسوأ من الاحوال في المعسكرات الاخرى . إلا انه يجب أيضا أن ينظر إلى استياءهم من حيث كونهم أمضوا في الاسر ما يصل إلى ثماني سنوات مما يعد بحد ذاته محنة رهيبة . وكانوا ساخطين على روتين المعسكر والجمود اللذين فرضا عليهم بسبب كل من القيود التأديبية (لم يكن يسمح لأكثر من خمسة أشخاص بالوقوف معا) وانعدام الفرص بشكل عام . وكانت هناك مزاعم بلجوء الحرس إلى العنف ، على من انه سلم بأن العنف قد خفت حدته نتيجة لزيارة البعثة السابقة . وبدلا من ذلك قال بعض الاسرى إن الضغط النفسي عليهم قد تعاظم . ومع ذلك لم يفقد أسرى الحرب روحهم المعنوية . فقد بذل عدد منهم جهدا لإعداد سرد مستفيض عن الحياة في معسكر أسرى الحرب . وقد تحتوي هذه الوثيقة ، الموجودة ضمن سجلات البعثة ، على بعض الحقائق وبعض المبالغات وبعض المغالطات - فالبعثة لا تستطيع أن تتحقق من جميع البيانات - إلا أن الوثيقة تمثل شهادة صريحة على قوة الروح الانسانية حتى في أحلك الظروف . وفي رأي البعثة إن المعسكر رقم ٤ يحتاج بشكل واضح إلى تحسينات على نطاق واسع .

١٠٠ - وفي المعسكر رقم ٩ الواقع في منطقة الرمادي وجدت البعث بعدا آخر من أبعاد الأسر وإن لم يبد أنه يشكل نموذجا للمعسكرات العراقية بشكل عام . ويتكون المعسكر رقم ٩ من ثلاثة أقسام . ففي القسمين ١ و ٢ أمضى الاسرى فترات تمتد من سنتين إلى ثلاث سنوات ولم يتحدث مع البعثة بشكل تلقائي سوى عدد قليل منهم . وفي المقابل كان في القسم ٣ أسرى حرب نقلوا إليه خلال الشهر الاخير من المعسكر رقم ٧ لغرض إفساح مكان للأسرى الذين وقعوا في الاسر حديثا . وقد قام كل شخص منهم تقريبا بإشعار البعثة بأنهم أثناء مكوثهم في المعسكر السابق عوملوا معاملة طيبة من قبل قائد معسكرهم ولم يكن هناك سبب يدعوهم إلى الشكوى منه . وبالمقابل فإنهم ما برحوا منذ وصولهم إلى المعسكر رقم ٩ يرغمون على القيام بأشكال مهينة من أشكال التحية العسكرية للحرس الذين كانوا يوجهون إليهم الإهانات . وكانت تصرفاتهم عدائية . وزعموا أيضا ان قائد المعسكر كان قاسيا جدا وأن الظروف من السوء بحيث أصيب الاسرى في القسمين ١ و ٢ بالذعر . وأعرب معظم الاشخاص الذين تحدثوا إلى البعثة عن مخاوفهم من انهم سوف يعاقبون لتحدثهم إلى أعضاء البعثة .

١٠١ - وعندما عاد أعضاء البعثة في اليوم التالي إلى المعسكر وجدوا ما أكد تلك المخاوف . فقد أساء قائد المعسكر وحراسه معاملة الاسرى وهددوهم لانهم تحدثوا إلى البعثة . بل لقد كانت هناك إدعاءات وعلامات تشير إلى حدوث اعتداءات جسدية ، كما نقل العديد من الاشخاص الذين تحدثوا إلى البعثة إلى القسمين ١ و ٢ اللذين لهما

سمعة سيئة بشكل خاص بين الاسرى . وكانت الحالة النفسية لاسرى الحرب تقرب من القنوط . وبدلا من أن يرحبوا بعودتنا كانوا متخوفين من أن تؤدي زيارتنا مرة أخرى إلى تعرضهم للعقاب . وكانت رغبتهم الوحيدة هي في أن يتحدثوا إلى العميد القاضي الذي كانوا يعرفونه من الزيارات التي كان يقوم بها لمعسكرهم السابق وهو الوحيد الذي كانوا يشعرون أنه يستطيع مساعدتهم . وقد امتثل فورا لطلبهم بالاجتماع به وكان يبدو أن الاسرى يتطلعون اليه لتوفير الحماية لهم .

١٠٢ - وفي محادثات لاحقة أجريت مع العميد القاضي والسفير الوتري ، أوضحت البعثة أن الممارسات من قبيل تلك التي جرت في المعسكر ٩ من شأنها أن تضر بمهمة البعثة ككل ، إذ أنها جعلت الحصول على الحقائق أمرا مستحيلا . على أنه تم التأكيد للبعثة بأن هذه المشكلة تنحصر في هذا المعسكر فقط وأنه سيكون على قائد المعسكر وحراسه تغيير سلوكهم الذي هو قطعا مخالف لسياسة الحكومة .

دال - عدم تسجيل أسرى الحرب

١٠٣ - تشير قائمة معسكرات أسرى الحرب في العراق التي قدمتها الحكومة العراقية إلى أن هناك ١١ معسكرا قيد الاستعمال من أصل ١٣ معسكرا وتضم ما مجموعه ١٣٩ ١٨ أسيرا . وقبل أن يتم انشاء البعثة كانت لجنة للصليب الاحمر الدولية قد تمكنت من تسجيل ٧٦١ ١٢ من أسرى الحرب هؤلاء . ونتيجة لإنشاء البعثة وبعد تأكيد وصولها إلى طهران ، قررت حكومة العراق السماح للجنة بتسجيل أسرى الحرب المتبقين وكذلك الذين وقعوا في الاسر حديثا . ووفقا لذلك ، سجلت اللجنة في الفترة من يوم الاحد ٢٤ تموز/يوليه إلى يوم الخميس ٢٨ تموز/يوليه عددا اضافيا من أسرى الحرب في العراق يبلغ ٤٠٠ ٥ أسير تقريبا مما يجعل مجموع عدد الاسرى المسجلين حوالي ٠٠٠ ١٨ أسير . بيد أن هناك أعدادا كبيرة من الاسرى الذين وقعوا في الاسر حديثا ممن وضعوا بصفة مؤقتة خارج المعسكرات الرسمية .

١٠٤ - وعند وصول البعثة إلى العراق يوم الاحد ١٣ تموز/يوليه أخبرت أن الحكومة العراقية قررت وقف انشطة التسجيل التي تقوم بها لجنة الصليب الاحمر الدولية . وأخبرت البعثة ايضا ان الحكومة العراقية اتخذت هذا الموقف للاسباب التالية : أولا ، قدم العراق تعاونا كاملا للجنة التي تزور معسكرات اسرى الحرب العراقية مرة كل ثمانية اسابيع ، إلا أن اللجنة لم تستطع ، في المقابل ، أن تزور معسكرات أسرى الحرب في جمهورية ايران الاسلامية . ثانيا ، امتنعت جمهورية ايران الاسلامية عن تقديم

معلومات عن مصير ٧ ٣٢٧ أسيرا كانوا مسجلين لدى لجنة الصليب الاحمر الدولية على أنهم موجودون في جمهورية ايران الاسلامية ولكن اللجنة لم تشاهدهم بعد ذلك . وعلاوة على هذا فإن لدى حكومة العراق الكثير من الادلة التي تثبت أن جمهورية إيران الاسلامية تحتجز ما بين ٠٠٠ ٢٠ و ٠٠٠ ٣٠ اسير حرب عراقي في مواقع لا تكشف الدقاب عنها . لذلك ترى الحكومة العراقية انها في حين توالي التعاون مع لجنة الصليب الاحمر الدولية مدفوعة بروح اتفاقية جنيف ، فإن ايران تمتنع عن هذا التعاون . وعليه فقد قررت الحكومة العراقية ، كإجراء انتقامي ، عدم السماح للجنة الصليب الاحمر الدولية بتسجيل المزيد من أسرى الحرب الموجودين في العراق . وتأمل الحكومة العراقية في أن يضغط اجراؤها هذا على حكومة جمهورية ايران الاسلامية فيدفعها إلى الكشف بالكامل عن أسرى الحرب المحتجزين لديها .

١٠٥ - وحثت البعثة في المناقشات التي أجرتها مع السلطات العراقية على عدم الاصرار على اعتبارات المعاملة بالمثل أو الاعمال الانتقامية لانها غير مشروعة في الحالات التي تنطوي على مبادئ انسانية . وقالت إن الطريق إلى الامتثال التام للقواعد الانسانية في اتفاقيات جنيف تقتضي ابداء الشهامة وليس الاصرار على المعاملة بالمثل . هذا علاوة على أن اتخاذ تدابير انتقامية ضد الاسرى محظور بمقتضى المادة ١٢ من اتفاقية جنيف الثالثة .

هاء - الاسرى غير المعروف مصيرهم

١٠٦ - ذكر للبعثة ، أثناء زيارتها لجمهورية ايران الاسلامية ان قرابة ٠٠٠ ٦٠ شخص ما زالوا مفقودين منذ بداية الحرب سواء في ساحات المعركة أو في المناطق والطرقات والمدن التي كانت تحت الاحتلال العراقي . والمعتقد في جمهورية ايران الإسلامية أن أكثرية هؤلاء الاشخاص هم أسرى حرب ومحتجزون مدنيون يخفيهم العراق ولا تسمح لمندوبي لجنة الصليب الاحمر الدولية بزيارتهم وتسجيلهم . ويستند هذا الاعتقاد إلى ما يلي :

(أ) رسائل عائلية أرسلها أسرى حرب مسجلون ، تتضمن معلومات عن هؤلاء المفقودين ؛

(ب) شهادة أسرى الحرب الذين أعيدو إلى الوطن والمحتجزين المدنيين الذين احتجزوا مع الاشخاص المفقودين بنفس المكان مدة من الزمن ؛

(ج) الرسائل الاذاعية الموجهة من قبل هؤلاء المفقودين عن طريق المحطات الاذاعية العراقية ؛

(د) صور المفقودين المطبوعة والمنقولة في الصحف والمجلات العراقية والاجنبية وفي التليفزيون ؛

(هـ) الرسائل الخطية للمفقودين ، التي لوحظت في الرسائل العائلية لاسرى الحرب ؛

(و) شهادة ركاب الطائرة الايرانية المختطفة (الى العراق) الذين شاهدوا بعض هؤلاء المفقودين .

١٠٧ - وواجهت البعثة ممثلي السلطات العراقية ، أثناء اجتماعاتها بهم ، بهذا الادعاء الايراني بأن بعض أسرى الحرب الايرانيين في العراق مخفيين . وأنكر الممثلون العراقيون أنهم يخفون أي أسرى حرب . وفي رد كتابي على الادعاء الايراني المشار اليه أعلاه ذكروا أنه :

"فيما يتعلق بالفقرة ٣ من المذكرة المتعلقة بالادعاءات الايرانية بأن العراق يخفي عددا كبيرا من الاسرى الايرانيين ، نود أن نوضح أن العراق سمح لبعثة لجنة الصليب الاحمر الدولية بتسجيل جميع أسرى الحرب الايرانيين وخاصة الذين أسروا في المعارك الاخيرة . والواقع أن البعثة بدأت التسجيل في ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٨ ؛ وقد تمكنت في ظرف يومين فقط من تسجيل أكثر من ٠٠٠ ٥ أسير جديد . وتوقف التسجيل بعد ذلك بسبب رفض السلطات الايرانية السماح لبعثة استقصاء الحقائق التابعة للامم المتحدة بزيارة الاسرى العراقيين المخفيين والمختفين ، ورفضها المستمر السماح لبعثة لجنة الصليب الاحمر الدولية بتسجيلهم" .

١٠٨ - وأثارت السلطات الايرانية أيضا في اجتماعها بالبعثة مسألة حالات الافراد الذين قيل انهم مفقودون في العراق . وناقشت البعثة بعض هذه الحالات مع السلطات العراقية ، ولكنها لم تتلق أي توضيح محدد . ورأت البعثة أنه لا يمكنها في ظل هذه الظروف توضيح مصير الافراد المذكورين .

واو - حالة المدنيين المحتجزين

١٠٩ - أكدت جمهورية ايران الاسلامية أن العراق يحتفظ بعشرات الآلاف من المدنيين الايرانيين كمحتجزين مدنيين وكأسرى حرب في معسكرات في ظل ظروف بائسة . والرقم المعطى هو ٠٠٠ ٧٥ . وقيل إن أعدادا كبيرة من المدنيين ، من بينهم شيوخ ونساء وأطفال ، قد ارغموا على مغادرة منازلهم ، خاصة بعد احتلال مدينة الحويزة الايرانية ، ونقلوا إلى العراق . ولهذا الامر جانبان : أولا ، المدنيون الذين تقول جمهورية ايران الاسلامية انهم ارغموا على مغادرة منازلهم ونقلوا إلى معسكرات احتجاز في العراق ؛ وثانيا ، المدنيون المعتقلون في معسكرات أسرى الحرب وأكثريتهم مسجلون لدى لجنة الصليب الاحمر الدولية .

١١٠ - فيما يتعلق بالفئة الاولى ، وهم المحتجزون في معسكرات مدنية ، اعترفت السلطات العراقية بوجود ثلاثة معسكرات في أنحاء مختلفة من البلد ويحتجز فيها اشخاص من أماكن مختلفة وهي :

(أ) قرية الطاش في محافظة الانبار وفيها أكثر من ٠٠٠ ٢٥ شخص من أصل ايراني كردي ؛

(ب) قرى في منطقة ميسان وفيها قرابة ٠٠٠ ٣٠ من أصل ايراني عربي من محافظة خوزستان الحدودية ؛

(ج) معسكر يوجد في الشوملي (محافظة بابل) وفيه قرابة ٣٠٠ شخص من أصل ايراني .

وطبقا لما أعلنته السلطات العراقية ، فإن جميع المحتجزين هم من اللاجئين الذين قدموا إلى العراق طلبا للإحتماء من الاضطهاد السياسي الذي كانوا يتعرضون له في جمهورية ايران الاسلامية ، وقد كان ذلك في معظم الحالات قبل بدء الحرب .

١١١ - ولما كانت البعثة السابقة قد زارت المعسكرات في منطقة ميسان ، ونظرا إلى القيود الزمنية والقيود المتعلقة بمرافق النقل التي واجهتها البعثة ، فقد تقرر زيارة معسكر الاكراد الايرانيين بالطاش الواقع على بعد ٢٠ كيلومترا تقريبا جنوب الرمادي ، وهي عاصمة محافظة الانبار الواقعة على بعد حوالي ١٥٠ كيلومترا غربي

بغداد . وذكر للبعثة ، في اجتماع تعريف رسمي مع نائب المحافظ ، أن عدد سكان المعسكر يتجاوز ٠٠٠ ٢٥ شخص من جميع الاعمار ينتمون إلى قبائل مختلفة ولذلك فقد تم إيواؤهم في منازل يضمُ كل منها أسرة واحدة . وقيل للبعثة أنهم لاجئون وأن لهم حق مغادرة العراق إذا اختاروا ذلك ، ولكن يتعين عليهم أثناء اقامتهم بالعراق البقاء بالقرية ، إلا أنه يمكن من عدة نواحي وصف حالتهم بأنها أقرب إلى الاحتجاز . فالقرية مطوقة بالاسلاك الشائكة ، ولا يمكن لاي شخص أن يغادر دون تصريح . على أنه رهنا بمراعاة هذا القيد ، فإنه يمكنهم السفر إلى الرمادي حتى بسياراتهم الخاصة ؛ وللبعض منهم (قرابة ١٥٠) أعمال منتظمة هناك . ويحصل كل رب أسرة على أجر شهري قدرة ٤٠ دينارا عراقيا بالاضافة إلى مبلغ يتناقص عن كل فرد اضافي . وتوفر بعض الإمدادات الاساسية من الاغذية والمياه والكهرباء مجانا من قبل الحكومة في حين يمكن اقتناء مواد أخرى في السوق التي يديرها السكان أنفسهم .

١١٢ - وذكر أن الرعاية الطبية يوفرها خمسة أطباء عراقيين وطبيب أسنان في المعسكر ، وتنقل الحالات الاكثر خطورة إلى مستشفى الرمادي القريب . وقيل انه يجري الاضطلاع بمشروع صحي تشرف عليه وزارة الصحة وإدارة المحافظة ولجنة الصليب الاحمر الدولية وذلك لتدارك النقص في المياه وتحسين شبكة الصرف الصحي . وتتوفر مدارس تضم صفوفا مختلفة ولغة التدريس هي الكردية .

١١٣ - والمعسكر تحت إشراف لجنة الصليب الاحمر الدولية منذ عام ١٩٨٣ وتضطلع اللجنة ، إلى جانب وظائفها العادية ، بخطة للتوطين في بلدان أخرى بالنسبة لحالات العسر . والتقت البعثة بمندوبين عن لجنة الصليب الاحمر الدولية في الموقع فاكدوا لها الصورة الايجابية المستمدة من اجتماع التعريف الرسمي ولكنهم المحوا إلى النقص في المرافق الصحية ومشكلة تأمين التوطين في بلدان أخرى .

١١٤ - وطبقا لتحقيقاتنا ، فإن سكان المعسكر ، رغم أنهم جميعا من أصل ايراني كردى ينتمون إلى ثلاث مجموعات مختلفة : تتكون المجموعة الاولى وهي الاكثر عددا من الذين غادروا جمهورية ايران الاسلامية في عام ١٩٧٩ لاسباب سياسية واحتجزوا في منطقة السليمانية حتى عام ١٩٨٣ ثم نقلوا إلى الطاش ؛ وتتكون المجموعة الثانية من الذين رحلتهم القوات العراقية من جمهورية ايران الاسلامية عند احتلالها لشمال غربي جمهورية ايران الاسلامية ؛ وتتكون المجموعة الثالثة من الذين عبروا الحدود إلى العراق للإقامة مع أقاربهم وأصدقائهم .

١١٥ - ودار حوار بين البعثة ورؤساء القبائل (المخاتير) وبعض الافراد الذين دعونا هم أيضا إلى منازلهم ، وهي أكواخ من الطين بنوها بأنفسهم ولكنها مرتبة ونظيفة من الداخل . ولم تكن هناك تقريبا أية حدائق ولا عشب ولا أشجار ، ويعزى ذلك إلى عدم خصوبة التربة على حافة الصحراء . ويقال ان مياه البحيرة القريبة من هناك مالحة . وقد بدا أن المياه والصرف الصحي من المشاكل الرئيسية في المعسكر . إلا أنه إذا ترك المرء جانبا هذه الظروف القاسية ، التي يوجد ما يدعو إلى الاعتقاد بأنها ستتحسن في المستقبل القريب ، فقد كان من بواعث الارتياح مشاهدة أن النسيج الاجتماعي في هذا المعسكر قد ظل سليما مما قد يعوض عن بعض المصاعب المادية . وهناك طلب كبير على التعليم حتى بين البالغين . وقيل لنا أنه توجد في كل قبيلة صفوف لمحو الامية وتوجد بالاضافة إلى ذلك صفوف في اللغة الانكليزية تقدم على أساس خاص .

١١٦ - ومع حصول وقف إطلاق النار ، فإن المشكلة الرئيسية التي تزعج المحتجزين هي مسألة اللجوء والإعادة إلى الوطن . وينطبق هذا أيضا على الذين رُحّلوا من جمهورية إيران الإسلامية انتهاكا للمادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة . ويفضل الذين تحدثنا معهم والذين يحسنون عموما اللغة الإنكليزية الذهاب إلى بلد آخر ؛ إلا أن الاغلبية يميلون على ما يبدو إلى العودة إلى جمهورية إيران الإسلامية ، رهنا بمنحهم ضمانات حقيقية بأنهم لن يتعرضوا للإضطهاد لدى عودتهم . إلا أنه مع عدم تقديم تلك الضمانات ، يبدو مستقبلهم حالكا . ورغم أن السلطات العراقية أكدت لنا أن مبدأ "عدم الإعادة القسرية" ينطبق وفقا للقانون العراقي وأنه لن يعاد أي شخص إلى جمهورية إيران الإسلامية رغما عنه ، فإنه ليس هناك استعداد كبير لإيواء هؤلاء السكان لفترة غير محدودة بعد وقف الاعمال العدائية . ونفس الشيء ينطبق على ما يبدو على المحتجزين في الشوملي ، وربما بدرجة أقل على العربستانيين في منطقة ميسان .

١١٧ - وهناك فئة ثانية من المدنيين تتمثل في المدنيين المعتقلين في معسكرات أسرى الحرب والذين يعاملون على هذا الاساس . وفي مناسبة سابقة[ط] ، زعم أن عددهم يتجاوز ٥٠٠ ١ شخص . وقد أعيد البعض منهم إلى جمهورية إيران الإسلامية ؛ ومازال البعض الآخر ، مثل الاطباء الإيرانيين ، في الاسر . وفي المعسكر رقم ٩ (الرمادي) مثلا ، تصنف السلطات العراقية ١٣٩ من بين مجموع ٥١٥ ١ أسير حرب بأنهم مدنيون . والتبرير المقدم عموما هو أنه القي القبض عليهم وفي أيديهم السلاح . إلا أنه وفقا لتقرير عام ١٩٨٥ ، فإن هناك ما يدعو إلى الاعتقاد بأن العديد من هؤلاء الاسرى هم مدنيون حقيقيون تم ترحيل العديد منهم من مناطق تحت الاحتلال العراقي . ومهما كان

الامر ، فإنه مع احتمال حصول عملية إعادة الاسرى على نطاق عام في أعقاب وقف إطلاق النار ، تفقد المسائل الوقائعية الكثير من أهميتها شريطة أن تبدأ العملية قريبا وأن تتم بسرعة .

زاي ـ شواغل أخرى

١١٨ - هناك شواغل أخرى أعربت عنها الحكومة الإيرانية ولم يتم التطرق لها حتى الآن هي مزاعم القتل والتقتيل ، وسوء معاملة أسرى الحرب ومسألة الإعادة إلى الوطن من جانب واحد . ويشير أحد هذه الشواغل (القتل والتقتيل) إلى أحداث دارت قبل زيارة البعثة السابقة وقد بحثت بحثا كافيا في تقريرها(ي) . ورفضت الحكومة العراقية المسألة الاخرى (إدعاء سوء المعاملة) . ومع أنه لا يمكن للبعثة أن تستبعد وجود مثل تلك الممارسات ، وقد حصل ذلك في الماضي(ك) ، فإن هناك أساسا معقولا للاعتقاد بأن الحالة قد تحسنت في هذا الصدد . أما فيما يتعلق بالشاغل الثالث لجمهورية إيران الإسلامية الذي لم يبت فيه بعد (الإعادة إلى الوطن من جانب واحد) فإنه يمكن اعتبار أن هذه المسألة قد تجاوزتها الاحداث الاخيرة وسيتم التعرض لها في الفصل الثالث من هذا التقرير .

حاء ـ المحاكمة الجنائية لأسرى الحرب ومعاقبتهم

١١٩ - إن المحاكمة الجنائية لأسرى الحرب ومعاقبتهم تنظمها اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، في الباب السادس ، الفصل الثالث المتعلق بالجزاءات العقابية والتأديبية .

١٢٠ - ولم تثر جمهورية إيران الإسلامية هذا الموضوع على وجه التحديد ورأت البعثة أنه ليس من الضروري ولا من الممكن في الظرف السائد القيام بدراسة كاملة عنه . إلا أن البعثة سعت ، في إطار تحقيقاتها ، إلى الحصول على بعض المعلومات عن كيفية تطبيق العراق لهذه الاحكام . وتقدم البعثة هذا المثال التالي فقط .

١٢١ - في المعسكر رقم ٤ (الموصل) في العراق ، حدثنا بعض أسرى الحرب ، عن محاكمة أسيري حرب حُكم عليهما مؤخرا بـ ١٥ سنة سجن وهم يقضيان الآن مدة العقوبة في سجن أبو غُريب في بغداد . وقد عرضت علينا فرصة مشاهدتهما ولكننا لم نجد متسعا من الوقت . إلا أننا أجرينا تحقيقات عن حالتيهما . وطبقا لأقوال الاسرى الآخرين ، فإن

أسيري الحرب قد حُكم عليهما بتهمة حيازة وثائق سياسية . وأوضحت السلطات أن الرجلين قد أدينا من قِبل المحكمة الثورية لانهما أهانا رئيس الجمهورية العراقية . وطلبنا توضيحات عن التشريعات المعمول بها التي قيل لنا إنها شبيهة بتشريعات جميع البلدان والمراد بها في جملة أمور حملة شرف رئيس الدولة . وبدون التعمق أكثر في الموضوع فإنه لا يمكننا تقديم أي رأي بشأن التشريع وبشأن تطبيقه في هذه الحالة . ورغم أن اتفاقية جنيف لا تتطلب ذلك ، فقد ألمحت السلطات إلى أنه ستقدم توصية بالعفو في مثل تلك الحالات في سياق الإعادة إلى الوطن في نهاية الامر . وقد رحبنا بهذا الموقف ونحن نشير إلى توصيتنا الواردة في الفصل الثالث جيم أدناه .

طاء - دور لجنة الصليب الاحمر الدولية

١٢٢ - إن الحقائق التالية حول دور لجنة الصليب الاحمر الدولية في العمل على حماية أسرى الحرب في العراق ومساعدتهم لا جدال فيها :

(أ) سجلت اللجنة حتى الآن ما مجموعه ١٦١ ١٨ أسير حرب في العراق ؛

(ب) تتاح للجنة فرص الوصول المنتظم إلى اثنين فقط من ثلاثة معسكرات لاحتجاز المدنيين وهما الطاش والشوملي ؛

(ج) تقوم اللجنة بزيارات منتظمة ، مرة كل ثمانية أسابيع تقريبا ، إلى أسرى الحرب في العراق المسجلين لديها ؛

(د) اعترفت حكومة العراق بأن عددا معينا من أسرى الحرب الذين تم أسرهم مؤخرا لم ترهم اللجنة أو تسجلهم أو تزرهم ؛

(هـ) لا يسمح للجنة ، حتى وقت كتابة هذا التقرير ، بتسجيل أسرى الحرب في العراق رغم أن زياراتها للذين سجلتهم بالفعل مستمرة ؛

(و) يقع على حكومة العراق التزام قانوني بموجب اتفاقية جنيف الثالثة بالسماح للجنة الصليب الاحمر الدولية بتسجيل أسرى الحرب في العراق ، إلا أنها تحتج بأنها تصرفت انتقاما لما تدعيه من عدم تعاون حكومة جمهورية إيران الإسلامية مع اللجنة .

١٢٣ - أثناء المناقشات التي أجريت مع السلطات العراقية فيما يتعلق بترتيبات الإعادة إلى الوطن في نهاية المطاف ، اعترفت تلك السلطات بأن اللجنة هي أنسب منظمة للمساعدة في عملية إعادة الأسرى وأعربت عن استعدادها للتعاون مع اللجنة تعاونا كاملا .

١٢٤ - ويبدو أن السلطات العراقية قد أجرت بالفعل مناقشات مع اللجنة حول الجوانب العملية لأية عملية لإعادة الأسرى في المستقبل وقد قيل للبعثة "إننا نثق في اللجنة" و "إننا سنتقيد بأفكارها ، ونقدم لها المساعدة ، والنقل ، والتمويل وكل ما تحتاج إليه في عملية إعادة الأسرى" . وأضافت السلطات أنها قد أعدت بالفعل قائمة كاملة بجميع أسرى الحرب في العراق ستعطيها للجنة من أجل عملية إعادة الأسرى حالما يتم التوصل إلى اتفاق بين الطرفين .

ياء - ملاحظات ختامية

١٢٥ - بفضل تعاون السلطات العراقية ، تمكنت بعثتنا ، رغم ضيق الوقت والقيود الأخرى ، من انجاز ولايتها بدراسة حالة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين في العراق دراسة كافية تتيح لنا ابداء ملاحظات عامة .

والحالة باختصار هي كما يلي :

١٢٦ - إن الظروف المادية التي يعيشها أسرى الحرب الذين تسنى للبعثة زيارتهم ظروف مقبولة بصفة عامة ، وإن كانت في بعض الحالات تحتاج إلى إجراء تحسينات كما هو الحال في المعسكر رقم ٤ (الموصل) .

١٢٧ - وكما أكد العديد من أسرى الحرب ، فقد طرأت تحسينات منذ الزيارة التي قامت بها البعثة السابقة في سنة ١٩٨٥ . ورغم أنه لم يتم ، بصفة كاملة ، حل ما كان يعد آنذاك بمثابة المشكلة الرئيسية في العراق ، وهي سوء المعاملة الناجمة عن عنف الحراس وصعوبة ايجاد الموظفين المناسبين ، إلا أنه تم إحراز بعض التقدم في هذا المجال . وقيل إن الضغوط النفسية التي يتعرض لها أسرى الحرب الإيرانيون قد ازدادت ، ولكن ربما كان السبب يعود أيضا إلى طول مدة الأسر . ولم يكن هناك دليل على وجود تلقين منظم .

١٢٨ - وتلاحظ البعثة أن لجنة الصليب الاحمر الدولية تقوم بصفة منتظمة بزيارة المعسكرات العراقية وأنه يؤخذ بشكل عام بالتوصيات التي تقدمها اللجنة . وينطبق ذلك على المعسكرات الاحد عشر المستخدمة في الوقت الحالي .

١٢٩ - وتعتبر مشكلة عدم تسجيل أسرى الحرب مشكلة موروثة من الماضي ويبدو أن العراق مستعد الآن لحلها . وما السماح للجنة الصليب الاحمر الدولية بتسجيل كل أسير في المعسكرات العراقية إلا نقطة في صالح العراق . ولكن مما يؤسف له أكثر أن نسمع أن اعتبارات المعاملة بالمثل قد عادت من جديد لتوقف هذه العملية . فبينما يكون اتباع هذه السياسة مقبولا في ميادين أخرى إلا أنه أمر خاطئ بوضوح في مجال القضايا الإنسانية حيث يمنع القانون الدولي الانتقام منعا باتا . ومن المعتقد أيضا أنه يجب مع توقع إعادة الاسرى ، أن يتم تسجيل أسرى الحرب بأسرع وأكمل ما يمكن .

١٣٠ - وفيما يتعلق بالمدنيين المحتجزين يجب التمييز بين أمرين : فهناك الذين يعيشون في معسكرات الاعتقال تحت ظروف مقاربة لظروف الحياة الطبيعية ، أي أنهم يعيشون مع عائلاتهم أو في بعض الحالات مع عشيرتهم ورغم ادعاء السلطات العراقية أن هؤلاء جميعا قد جاؤوا إلى العراق بمحض إرادتهم بوصفهم لاجئين ، إلا أن الحالة ربما لم تكن دائما على هذا المنوال . فهناك ما يدل على أنه قد تم ترحيل عدد من هؤلاء الاشخاص من مناطق حدودية واقعة تحت الاحتلال العراقي . ويبدو أن ذلك ينطبق في الغالب الاعم على المدنيين المحتجزين في منطقة ميسان ، التي ينتمي سكانها إلى أصل إيراني - عربي (ل) بل وينطبق إلى حد ما على قرية الطاش حيث يحتجز أكراد من أصل إيراني . وتبدو ظروف المعيشة التي شهدتها البعثة في تلك المعسكرات مقبولة عموما . أما المشكلة الرئيسية المطروحة اليوم فهي ناجمة عن الغموض الذي يحيط بمستقبل هؤلاء المحتجزين في العراق وفي جمهورية إيران الإسلامية أو في أي مكان آخر يسمح لهم بالعيش فيه . وهناك عدد من المدنيين الذين لم يحتجزوا في معسكرات المدنيين والذين يعاملون بوصفهم من أسرى الحرب . وما برح رد العراق ، حتى الآن ، على اللوم الموجه إليه عن إبقاء هؤلاء الاشخاص ، قيد الاسر يتمثل في أنهم كانوا يحاربون ضد العراق . ولكن هؤلاء الاشخاص يعاملون معاملة أسرى الحرب ومن المتوقع أن يعادوا إلى وطنهم بصفتهم تلك .

ثالثا - الإعادة إلى الوطن

ألف - مقدمة

١٣١ - أثارت السلطات في كلا البلدين مسألة توقع الإعادة إلى الوطن وذلك في سياق قبول جمهورية إيران الإسلامية مؤخرا قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

١٣٢ - وتنص الفقرة ١ من المادة ١١٨ من اتفاقية جنيف الثالثة على أن "يتم الافراج عن أسرى الحرب وإعادتهم إلى وطنهم دون تأخير بعد وقف الاعمال العدائية الفعلية" .

١٣٣ - ويرتب هذا المبدأ التزاما على الدولة القائمة بالاحتجاز لا يخضع إلى أي شرط آخر غير شرط وقف الاعمال العدائية الفعلية . وهذا الالتزام شامل ولا يستند إلى مبدأ المعاملة بالمثل . وتقتصر احكام المادتين ١١٨ و ١١٩ من الاتفاقية جزئيا على تنظيم وتوقيت هذه العملية واجراءاتها .

١٣٤ - وعلى عكس الاحكام المنظمة لعملية الإعادة إلى الوطن خلال الاعمال العدائية (المواد ١٠٩ - ١١٧) وهي تحظر العودة القسرية إلى الوطن بالنسبة لبعض الفئات (الفقرة ٣ من المادة ١٠٩) ، فإن الإرادة الذاتية للأسير ليست مذكورة بصراحة كشرط لإعادة جميع الاسرى إلى وطنهم عقب وقف الاعمال العدائية . لذا فمن شأن تفسير يتجاهل هذا العنصر تماما ويشدد على حق دولة المنشأ في استعادة رعاياها قسرا ، ألا يكون تفسيرا صحيحا . فالاتفاقية عبارة عن صك يحمي الاسرى بما يلبي مصلحتهم الذاتية .

١٣٥ - وما برحت القيود التي تحد واجب إعادة الاسرى إلى وطنهم معترفا بها في حيز الممارسة الفعلية ولاسيما بعد الحرب الكورية . ولقد أيد هذه الفكرة ذاتها تعليق لجنة الصليب الاحمر الدولية على اتفاقية جنيف الثالثة (الصفحات ٥٤٦ إلى ٥٤٩) . ويمكن اليوم أن يستند تقييد واجب دولة طرف في إعادة أسرى الحرب إلى وطنهم ، بموجب المادة ١١٨ ، إلى المفاهيم الغالبة في قانون اللاجئين الدولي وحقوق الإنسان . ونحن في هذا ننطلق من المبادئ المنصوص عليها في اتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١ (وهي ملزمة في هذه الحالة بالنسبة لجمهورية إيران الإسلامية فقط) ، والاعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام ١٩٤٨ ، والعهدين الدوليين لعام ١٩٦٦ (وجمهورية إيران الإسلامية والعراق طرفان فيهما) ، بالاضافة إلى صكوك وممارسات أخرى . وتدعم تلك العناصر الرأي المتمثل في أنه لا يمكن إعادة اي شخص إلى منطقة قد يضطهد فيها . ويوجد مبدأ "عدم

الإعادة القسرية" هذا على أنه "قانون ملزم" . وكذلك يمكن أن تعتبر الحماية من فقدان الحياة أو الحماية من المعاملة السيئة في إطار أحكام حقوق الإنسان التي لا يجوز الحد منها ، على أنها ملزمة للدولة التي تنظر في أمر الإعادة للوطن إذا ما كان من شأن ذلك أن ينطوي على خطر بالغ بحدوث هذه الانتهاكات .

١٣٦ - ويتوقف واجب الدولة المحتجزة ، في إطار المادة ١١٨ على عبارتي "دون تأخير" و "وقف العمليات العدائية الفعلية" . أما في الحالة الراهنة فإن الموافقة على قرار مجلس الأمن ٥٩٨ (١٩٨٧) بما في ذلك الفقرة ٣ من القرار ، يجعل الواجب قابلا للنفاذ فور وقف إطلاق النار ، الذي بدأ سريانه في ٢٠ آب/أغسطس ١٩٨٨ .

١٣٧ - وكما كان الحال في حروب ماضية سوف يتطلب الأمر من حيث الممارسة وضع آلية ما لإعادة الأسرى ، إضافة إلى قدر من التنسيق بين جمهورية إيران الإسلامية والعراق . إذ نعتقد أن الدولتين بعد أن قبلتا الاتفاقية وقرار مجلس الأمن ، أصبحتا ملزمتين بواجب التعاون بشأن كافة القضايا التي قد تنشأ فيما يتعلق بإعادة الأسرى ، فضلا عن أنه في حالة عدم التوصل إلى اتفاق "يجب أن تقوم كل منهما دون تأخير بوضع وتنفيذ خطة للإعادة إلى الوطن" (اتفاقية جنيف الثالثة ، الفقرة ٢ ، المادة ١١٨) .

باء - آراء وسياسات جمهورية إيران الإسلامية والعراق

١٣٨ - أكدت جمهورية إيران الإسلامية والعراق لبعثتنا من جديد التزامهما باتفاقية جنيف الثالثة عموما ، وكذلك فيما يتعلق بإعادة الأسرى . وفيما عدا ذلك لم تتم ، خلال زيارة البعثة ، مناقشة خصوصيات قانون اللاجئين الدولي وحقوق الإنسان . وكثيرا ما سمعت من السلطات بيانات سياسية من قبيل "أنه لن يُرغم أي أسير على العودة" فيما أشار العراق إلى المادة ٤ من قانون رقم ٥١ الصادر لعام ١٩٧١ بشأن اللاجئين السياسيين التي تحظر إعادة اللاجئ إلى بلد المنشأ ، وتتيح لمن يطلب حق اللجوء ولا يحصل عليه ، أن يُرسل إلى بلد ثالث .

جيم - النقاط الواجب تذكرها

١٣٩ - من رأينا أن توضيح القضايا التالية سيكون لازما في المرحلة التالية من المفاوضات والاستعدادات المتعلقة بإعادة الأسرى إلى الوطن . ودور لجنة الصليب الأحمر الدولية والأمم المتحدة في هذه العملية دور جوهري .

(أ) ويبدو أن الطرفين قبلا بضرورة تهيئة التسجيل الشامل أو اللوائح الكاملة لاسرى الحرب ، وإن ظلت عوامل القلق الذي أحاط هذه المسألة قائمة على نحو بارز خلال فترة البعثة ، ويبدو كما هو المبين في الفصلين الاول والثاني أنه يمس أعدادا كبيرة من الاشخاص . كما أن عدم قيام الطرفين بتقديم الإشعار المطلوب في إطار المادة ١٢٢ من اتفاقية جنيف هو من الامور التي أسهمت في ظهور صعوبات عديدة ؛

(ب) ويشكل الذين لا يرغبون في تسجيل أسمائهم أو لا يرغبون في العودة إلى وطنهم المشكلة الهامة الثانية وربما يصدق ذلك على أعدادهم . وقد يتطلب الامر اتخاذ اجراءات خاصة لمساعدة لجنة الصليب الاحمر الدولية في حال إصرار الاسرى على مواقفهم . ولن يتم إرغامهم بشكل من الاشكال ولكن الجو السائد بين العراقيين الموجودين في المعسكرات بجمهورية إيران الإسلامية قد يجعل التعاون مع هؤلاء الاسرى صعبا ؛

(ج) وهناك سلسلة من المشاكل المتعلقة بحماية الاسرى ضد إعادتهم القسرية إلى الوطن . وينبغي في هذه الحال تقديم التأكيدات ووضع الاجراءات والضمانات . وكذلك سيكون من اللازم تقليل حدة المخاوف التي تساور بعض الاسرى حول عمليات الانتقام التي تستهدف عائلات الذين يعارضون العودة إلى الوطن ، فضلا عن وضع التدابير اللازمة لجمع شمل العائلات في البلد المضيف ، أو بعد الاستقرار في أي بلد ثالث ؛

(د) ولكن ينبغي الا تعتبر العملية وكأنها تحبذ عدم الإعادة إلى الوطن . ولقد أوضح الطرفان أن هذه ليست سياستهما وأن عدم الإعادة إلى الوطن تنطوي حتما على سلسلة من المسائل والمشاكل الجديدة . ويجب ايجاد بعض الضمانات لتشجيع العودة الطوعية إلى الوطن . وقد يطلب الذين تتم إعادتهم إلى وطنهم ، أن يمنحهم بلد منشئهم عفوا عاما عن أية جرائم قد تنسب إليهم مثل الاستسلام أو الوقوع تحت تأثير في معسكرات الاسرى بما حملهم على التعبير عن آراء مخالفة لآراء بلدهم أو سلطات بلدهم ، أو غير ذلك من الجرائم المتصلة بخدمتهم ، أو الجرائم المخالفة لواجبهم بالمحافظة على ولائهم خلال فترة الاسر . كما يجب تقديم ضمانات تكفل عدم التعرض إلى سوء المعاملة للذين قد تساورهم مخاوف تتعلق بفترة "الاستنطاق" عقب الإعادة إلى الوطن ، وقد يتطلب الامر تسريح الذين لا يرغبون في العودة إلى القوات المسلحة بعد مكوثهم في الاسر فترة طويلة وذلك كتشجيع على قبول الإعادة إلى الوطن . ويجب أن تقوم منظمة إنسانية ، مثل لجنة الصليب الاحمر الدولية برصد تطبيق الضمانات المقدمة ؛

(هـ) وفيما يتعلق بأسرى الحرب الذين لا يزالون يواجهون اجراءات قضائية أو عقوبات جنائية ينبغي على الدولة المحتجزة أن تنظر في منحهم عفوا عاما أو الصفح عنهم بهدف إعادتهم إلى وطنهم ؛

(و) سيترتب على جمهورية إيران الإسلامية والعراق الاتفاق على نقاط متعددة تتصل بالإعادة إلى الوطن . فيجب عليهما تحديد نقاط للعبور على الحدود (أو عن طريق بلد ثالث كتركيا مثلا) ، كما يجب عليهما تحديد الاولويات ، كالبدء مثلا بإعادة المرضى والجرحى من أسرى الحرب والاطفال ، ثم أسرى الحرب المحتجزين منذ عدة سنوات ؛ وأخيرا الذين وقعوا في الاسر حديثا . ويجب أن تبدأ عملية الإعادة إلى الوطن وتنتهي في نفس الوقت بالنسبة للبلدين بحيث لا تتاح أي ميزة لاي طرف في حال انتهاك وقف إطلاق النار ؛

(ز) يجب أن يتاح لاسرى الحرب الذين لا يعودون إمكانية تسلم نسخ عن شهاداتهم الدراسية من بلد منشئهم (عن طريق منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مثلا) ؛

(ح) يجب أن يضمن الإفراج عن الموظفين الذين أسرتهم قوات غير نظامية واعتقلتهم في أراضي الجانب الاخر مع إعادة هؤلاء الموظفين إلى وطنهم (مثل الإيرانيين الذين يقال إنهم محتجزون من قِبل ما يسمى بجيش تحرير "مجاهدي خلق") ؛

(ط) يجب التوصل إلى اتفاق فيما يتعلق بمشكلة غير الرعايا ، ولاسيما أسرى الحرب غير العراقيين الموجودين في إيران ؛

(ي) ينبغي التوصل إلى اتفاق ، في نهاية الامر يتعلق بالمدنيين المحتجزين ، ولاسيما في العراق .

رابعا - ملاحظات ختامية

١٤٠ - حاولنا في الفصول السابقة أن نقدم تقريرا ، يتسم بأكبر قدر ممكن من الامانة ، عن القضايا التي عينها لنا الامين العام ، في ضوء المعلومات التي قدمها الطرفان ، والمعلومات التي تجمعت من استقصاءاتنا وزيارتنا وملاحظاتنا ، وإضافة إلى مناقشتنا مع الطرفين ومع لجنة الصليب الاحمر الدولية .

١٤١ - وكان الوقت المتاح لنا قصيرا ، إذ لم يكن أمامنا سوى أقل من أسبوع واحد في كل بلد للقيام بزيارة المعسكرات والتحدث مع المسؤولين الحكوميين المعنيين . وكانت الولاية التي أنيطت بنا هي تقصي الحالة والتحقيق في الادعاءات المتعلقة بأسرى الحرب ، إلى جانب الإسهام في الجهود التي يبذلها الامين العام في تنفيذ الفقرة ٣ من قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) .

١٤٢ - أما ما خلصنا إليه من نتائج وتوصيات بشأن القضايا المعينة المحددة لنا فمبيَّنة في نهاية الفصول السابقة ، وليس من الضروري التذكير بها كلها هنا ، فضلا عن أن العديد من الملاحظات الواردة في تقرير البعثة التي تقصت حالة أسرى الحرب في عام ١٩٨٥(م) لا تزال لها أهميتها كذلك بالنسبة للحالة في عام ١٩٨٨ ، بل قد تزيد أهميتها ، بعد مضي ثلاثة أعوام ونصف العام . وقد أشارت البعثة السابقة إلى أن الاسر الطويل يمكن أن يعتبر معاملة لا إنسانية في حد ذاته . إلا أن البعثة الحالية أوفدت في سياق مختلف عن السياق السابق .

١٤٣ - لقد كان شهر تموز/يوليه و آب/أغسطس ١٩٨٨ وقتا تغيَّرت فيه منطلقات جميع الاطراف المعنية . وقد تعين أن يكون النهج الذي اتبعناه إزاء ولايتنا مرنا . ففي المقام الاول ، تجمعت بعثتنا بعد أن وافقت جمهورية إيران الإسلامية مباشرة على قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) . ومع ذلك فقد استمر القتال بينما كانت البعثة تواصل عملها . وكان لمزيج القتال والآمال في السلم تأثير على كل شخص قابلناه وعلينا نحن أيضا . ومن الواضح أن كل ما فعله وقاله أسرى الحرب والسلطات أيضا ، كان محكوما بهذه الحالة . بل إن الحالة لا تزال تتطور حتى أثناء كتابة هذا التقرير . والفرق مذهل بالمقارنة بمأزق عام ١٩٨٥ .

١٤٤ - وفيما يتعلق بقضية الإعادة إلى الوطن ترى البعثة أن آراء الطرفين متقاربة وتتمشى من حيث الجوهر مع اتفاقية جنيف الثالثة . كما أن الدور الرئيسي الذي ستؤديه لجنة الصليب الاحمر الدولية أمر مسلّم به . ويوافق كلا الطرفان على ضرورة تنفيذ الإعادة إلى الوطن بأسرع ما يمكن ؛ وعلى أنه لا ينبغي أن يعاد أي اسير بصورة قسرية ، وخاصة إذا ما ساورته مخاوف ، لها ما يبررها ، من اضطهاده في حالة عودته ؛ كما أنه سيوجد عدد من أسرى الحرب سوف يستلزم الامر إيجاد بلدان ثالثة يلجأون إليها . ونلاحظ أنه يجب أن تكفل كذلك ضمانات لعائلات هؤلاء الاسرى . وفي ظل توافر حسن النية من كلا الجانبين ، سيكون بوسع الطرفين معالجة عملية إعادة الاسرى إلى الوطن بيسر ، بتوجيه من لجنة الصليب الاحمر الدولية ، وبمشورة من الامين العام .

١٤٥ - وبغية الشروع في تنفيذ العملية ، يمكن للطرفين أن يسعيا إلى تحسين الاتصالات فيما بينهما بشأن القضايا المتعلقة بأسرى الحرب . ومما لا شك فيه أن تبادل قوائم كاملة بأسماء أسرى الحرب المحتجزين لدى كلا الجانبين ، وتقديم معلومات عن الجنود المفقودين في ميدان القتال ، سيساعد على تهيئة جو من الثقة . ويمكن أن تستخدم المساعي الحميدة المبذولة من جانب وسطاء دوليين لصالح هذه العملية .

١٤٦ - وتهدئة مخاوف وقلق أسرى الحرب ، ينبغي أن يقوم الطرفان أيضا بالتعاون مع لجنة الصليب الاحمر الدولية ، بإبلاغ الاسرى بإجراءات الإعادة إلى الوطن المتفق عليها ، وبشأن الجوانب العملية لإعادتهم ، وكذلك بمبادئ القانون الدولي الإنساني التي تحكم هذه العملية .

١٤٧ - وبهذه الروح ، يمكن للطرفين أن يدرسا وينفذا تدابير من شأنها تلطيف الجو في المعسكرات ، على أمل ، أن يمكن كذلك تيسير إجراء زيارات بينهما تصبح الانشطة التي تبذلها سلطات خارجية مثل اللجنة الثقافية في جمهورية إيران الإسلامية ، غير ذات موضوع توطئة لإمكان إلغائها خلال فترة الانتقال .

١٤٨ - إن الاحوال المادية في معسكرات كلا البلدين معقولة في الظروف الراهنة ، ولا تعتبر من الزاوية المذكورة آنفا موضع قلق أساسي . وعلى الرغم من أنه من الطبيعي إمكان إدخال تحسينات ، فإن أسرى الحرب الذين التقيناهم من كلا الجانبين يحصلون على الغذاء والكساء والمأوى والرعاية الطبية بطريقة مقبولة .

١٤٩ - على أن أسرى الحرب في كلا البلدين كانوا يتعرضون لضغوط مختلفة . والأسر لفترة طويلة يفرض في حد ذاته توترات نفسية حادة . وعلاوة على ذلك ، فإن الأسرى في كلا البلدين ينتمون إلى مشارب سياسية أو دينية مختلفة ، ومن الطبيعي تماما أن تولد هذه الخلافات توترا في العلاقات بين أسرى محتجزين في حجرات مزدحمة معظم وقتهم ، عاما بعد عام . ولقد علمنا ، أنه في كلا البلدين ، كانت مجموعة من الأسرى تستخدم للتأثير على الآخرين أو في التجسس عليهم . أما الآن فإننا نأمل ، بعد أن لاحت بشائر السلم ، أن تصدر تعليمات لوقف هذه الممارسات .

١٥٠ - ويتحتم علينا أن نلاحظ من الأدلة التي حصلنا عليها من مصادر مستقلة أنه يبدو أن كلا من الجانبين يحتجز عددا من الأسرى يجاوز العدد الذي هو على استعداد للإعلان عنه ، أو يجاوز ما يبدو أنه الأعداد التي يقول الجانبان أنها محتجزة في المعسكرات المعروفة رسميا . وتدرج جمهورية إيران الإسلامية حاليا ٤٦ ٠٩٨ أسيرا في هذه المعسكرات ، وإن كان عدد الأسرى المحتجزين يمكن أن يصل بحق إلى قرابة ٠٠٠ ٧٠ أسير . وقدم العراق قائمة بالمحتجزين في المعسكرات حتى ١ آب/أغسطس شملت ١٣٩ ١٨ أسيرا ، بينما قام ممثلوها بإبلاغنا بأن هناك عددا كبيرا من الأسر الجدد الذين لم يقدم بعد بيان بشأنهم ، ولذلك قد يصل العدد الكلي إلى حدود ٠٠٠ ٣٥ أسير .

١٥١ - ومما لا شك فيه أن تحديد مكان وجود أسرى الحرب المفقودين كان شاغلا رئيسيا بالنسبة للحكومتين وبالنسبة لنا أيضا . على أن هناك فروقا هامة بين الحالتين في كلا البلدين في هذا الصدد . ونشير إلى الفصول من الأول إلى الثالث الواردة أعلاه حيث تم تناول هذه الأمور بقدر أكبر من التفصيل . ولقد كان من دواعي ارتياحنا أن تمكنا ، بالتعاون مع السلطات الإيرانية ، من توفير بعض المعلومات بشأن مكان وجود جميع أسرى الحرب المفقودين تقريبا البالغ عددهم ٧ ٣٢٧ أسيرا ، فأظهرت أن معظمهم لا يزالون على قيد الحياة وسالمين داخل أو خارج المعسكرات .

١٥٢ - وإننا نأمل أن يتم ، من خلال المساعي الحميدة التي يبذلها وسطاء دوليون ، بطريقة مماثلة ، تقديم بيانات عن الجنود الذين لا يزال مكان وجودهم مجهولا .

الحواشي

(أ) الوثائق الرسمية لمجلس الامن ، السنة الاربعون ، الملحق عن كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير وآذار/مارس ١٩٨٥ ، الوثيقة 16962 ، المرفق ، الفقرات ١٦٣ - ١٧٢ .

(ب) S/19980 ، المرفق .

(ج) الوثائق الرسمية لمجلس الامن ، المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ٢٠٢ - ٢١١ .

(د) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ١٧٤ - ١٨٢ .

(هـ) S/19993 ، المرفق .

(و) الوثائق الرسمية لمجلس الامن ، المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ٣١ - ٣٤ و ٥٠ .

(ز) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرة ٢٩٥ .

(ح) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرة ٥٤ .

(ط) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرة ٩٢ وما بعدها .

(ي) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ٥٥ - ٧٦ .

(ك) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ١١٥ - ١٢٥ .

(ل) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ٨٤ - ٩٢ .

(م) المرجع نفسه ، المرفق ، الفقرات ٢٧١ - ٢٩٣ .

التذييل الاول

التسلسل الزمني للانشطة

الخميس ، ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٨

تجمع أعضاء البعثة في جنيف

الخميس ، ٢١ تموز/يوليه ١٩٨٨

عقد اجتماعات في مكتب الامم المتحدة بجنيف

عقد اجتماعات مع ممثلي لجنة الصليب الاحمر الدولية

الجمعة ، ٢٢ تموز/يوليه ١٩٨٨

عقد اجتماعات مع ممثلي لجنة الصليب الاحمر الدولية

عقد اجتماع مع ممثل جمهورية إيران الإسلامية

عقد اجتماع مع ممثل العراق

السبت ، ٢٣ تموز/يوليه ١٩٨٨

مغادرة جنيف

الاحد ، ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٨

الوصول إلى طهران

عقد اجتماعات مع مسؤولين في الحكومة الإيرانية

عقد اجتماع مع مديري معسكرات أسرى الحرب

الاثنين ، ٢٥ تموز/يوليه ١٩٨٨

زيارة معسكر حشمتية لاسرى الحرب

زيارة معسكر تختي لاسرى الحرب

الثلاثاء ، ٢٦ تموز/يوليه ١٩٨٨

زيارة معسكر باراندك لاسرى الحرب

الاربعاء ، ٢٧ تموز/يوليه ١٩٨٨

زيارة معسكر أراك لاسرى الحرب

الخميس ، ٢٨ تموز/يوليه ١٩٨٨

زيارة معسكر داودية لاسرى الحرب

الجمعة ، ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٨

عقد اجتماع مع مديري معسكرات أسرى الحرب

السبت ، ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٨

الاجتماع مع مسؤولين في الحكومة الإيرانية

مغادرة طهران

الاحد ، ٣١ تموز/يوليه ١٩٨٨

الوصول إلى بغداد

الاثنين ، ١ آب/اغسطس ١٩٨٨

الاجتماع مع مسؤولين في الحكومة العراقية

الثلاثاء ، ٢ آب/اغسطس ١٩٨٨

زيارة معسكر أسرى الحرب رقم ٤ (الموصل)

زيارة معسكر أسرى الحرب رقم ٣ (الموصل)

الاربعاء ، ٣ آب/اغسطس ١٩٨٨

زيارة معسكر أسرى الحرب رقم ٩ (الرمادي)

زيارة معسكر أسرى الحرب رقم ١٢ (الرمادي)

الخميس ، ٤ آب/اغسطس ١٩٨٨

زيارة معسكر الطاش لاحتجاز المدنيين

زيارة أخرى لمعسكر أسرى الحرب رقم ١٢ (الرمادي)

الجمعة ، ٥ آب/اغسطس ١٩٨٨

الاجتماع مع مسؤولين في الحكومة العراقية

مغادرة بغداد

السبت ، ٦ آب/اغسطس ١٩٨٨

الوصول إلى جنيف لإعداد التقرير

التذييل الثاني

قائمة مقدمة من حكومة إيران الإسلامية بمعسكرات أسرى الحرب في إيران ونزلائها وقت زيارة البعثة

	اسم المعسكر	عدد أسرى الحرب
١ -	اراك	٢ ٥١٠
٢ -	بوجنورد	٢ ٢٨٦
٣ -	داودية	١ ٨٠٠
٤ -	قوجان	٢ ٢٥٠
٥ -	غورغان	٢ ٥١١
٦ -	حشمتية	٦ ٦٤٢
٧ -	كهرزاك الاول	٢ ٥٥٩
٨ -	كهرزاك الثاني	١ ٢٥٦
٩ -	منجيل	١ ٥٦٠
١٠ -	مشهد	١ ٢٥١
١١ -	مهراياد	١ ٢١٢
١٢ -	باراندك	١٠ ٠٥٢
١٣ -	ساري	٧٥٠
١٤ -	سمنان	٢ ٠٤١
١٥ -	تختي	٢ ٩٦٨
١٦ -	تربتي - جام	١ ٢٥٠
		٤٦ ٠٩٨

التذييل الثالث

قائمة مقدمة من حكومة العراق بمعسكرات أسرى الحرب
ومراكز اعتقال المدنيين ونزلائها وقت زيارة البعثة

ألف - معسكرات أسرى الحرب

اسم المعسكر	عدد أسرى الحرب	المكان
المعسكر رقم ١	١ ٨٦٦	الموصل
المعسكر رقم ٢	١ ٧٣١	الموصل
المعسكر رقم ٣	٩٩٨	الموصل
المعسكر رقم ٤	١ ٩٥٧	الموصل
المعسكر رقم ٥	٤١٦	صلاح الدين
المعسكر رقم ٦	٢ ٥٠١	الرمادي
المعسكر رقم ٧	١ ٧٧٦	الرمادي
المعسكر رقم ٨	١ ٥١٨	الرمادي
المعسكر رقم ٩	١ ٥١٦	الرمادي
المعسكر رقم ١٠*	١ ٩٨٠	الرمادي
المعسكر رقم ١٣	١ ٨٨٠	الرمادي
	١٨ ١٣٩	

* جاري تشييد المعسكرين رقم ١١ و ١٣ .

باء - مراكز احتجاز المدنيين

١ - معسكر الطاش في محافظة الانبار ويضم ٥٩٦ ٢٥ مواطنا إيرانيا من أصل كردي .

٢ - معسكر الشوملي في محافظة بابل ويضم ٣٥٢ مواطنا إيرانيا من أصل فارسي .

٣ - معسكر ميسان ويضم ٠٠٠ ٣٠ مواطن إيراني من أصل عربي .